فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 22 ذو القعدة 1447هـ 10 مايو/ أيّار 2026 Sunday 10 May 2026 | العدد 6385 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

مسؤول بوزارة الصحة: انتشار القوارض والحشرات يُنذر بتفشي أمراض خطيرة

غزة/ أدهم الشريف:

حذّر مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة المهندس أيمن الرملاوي، من أن استمرار تكاثر القوارض وأنواع مُختلفة من الحشرات وانتشارها في وجود أوضاع خارجة عن السيطرة، يُنذر بتفشي أمراض خطيرة في قطاع غزة.

وأرجع الرملاوي في حديث لصحيفة "فلسطين"، أسباب الانتشار إلى عدة عوامل، أبرزها: توقف برامج المكافحة منذ الأشهر الأولى

4

حماس: تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسيرات يشكل جريمة حرب

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن تصاعد الجرائم والانتهاكات التي تتعرض لها الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال، وما يواجهنه من تعذيب جسدي ونفسي وعزل وإهمال طبي متعمد وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية، يشكل جريمة حرب وانتهاكا صارخا لكل المواثيق والقوانين الدولية، وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة.

وقالت الحركة في بيان صحفي: إن "استمرار احتجاز 87 أسيرة

5

شهيد وإصابات جراء خروقات إسرائيلية متواصلة في قطاع غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد مواطن فلسطيني وأصيب آخرون، مساء أمس، من جراء استهداف طائرة مسيّرة إسرائيلية دراجة كهربائية في منطقة الفالوجا غربي مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأفادت مصادر محلية لصحيفة "فلسطين" أن المواطن إياد محمد المطوق ارتقى شهيدًا، في حين أصيب آخرون، بعد قصف نفذته مسيّرة إسرائيلية استهدف الدراجة قرب منطقة الاتصالات غربي "الفالوجا" شمال غربي مدينة غزة.

وفي السياق، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث استهدفت المدفعية الإسرائيلية مساء اليوم المناطق الشرقية لحي التفاح شرق مدينة غزة، كما قصفت محيط مسجد البركة شمالي بلدة بيت لاهيا شمال

2

إصابات واعتقالات وهدم منشآت في الضفة.. تصعيد إسرائيلي متواصل واعتداءات للمستوطنين

رام الله/ فلسطين:

أُصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق، في حين أُصيب شاب بالرصاص الحي، مساء أمس، خلال مواجهات واعتداءات شنّتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنون في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، تخللتها اعتقالات وعمليات اقتحام وهدم منشآت.

وفي رام الله، أفادت مصادر محلية بأن مجموعة من المستوطنين اقتحمت قرية دير جرير شرق المدينة، وهاجمت منازل المواطنين بالحجارة، واعتدت على عدد منهم بالضرب، قبل أن تقتحم قوات الاحتلال

2

دمار واسع من جراء قصف الاحتلال لمربع سكني في الشاطئ (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

مستوطنون يقتحمون البلدة القديمة في الخليل بحماية جيش الاحتلال (فلسطين)

السكان يروون لـ "فلسطين" لحظات الإخلاء والقصف

تدمير مربع سكني بالشاطئ .. دقائق للإخلاء ورحلة تشرد جديدة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان الدمار كبيرًا، بيوت متداخلة بفعل القصف المدمر، أعمدة وأسقف مالت على أخرى، وركام غطى أزقة ضيقة في مربع سكني بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وملابس ومقتنيات وأثاث منزلي دفن تحت الحجارة، حتى المنازل المتضررة أصبحت واجهتها مكشوفة، بعدما اقتلع القصف الحجارة والأبواب والنوافذ.

منذ ساعات صباح أمس، عاد السكان إلى مربعهم السكني المدمر، يحاولون بأيديهم إزالة الحجارة والبحث عن ملابس وأي شيء يمكنهم العثور عليه من بقايا منازلهم وذكرياتهم، بعدما خرجوا بأرواحهم مساء الجمعة لم يستطع بعضهم حتى حمل هوياتهم وهواتفهم التي ضاعت أيضًا تحت الركام.

عصر أمس، كان المشهد مؤلمًا، تسمع أصوات المعاول وكنس الحجارة والزجاج في أثناء عمليات تنظيف للبيوت المتضررة، رائحة الغبار ما زالت

3

رلأول مرة منذ بدء حرب الإبادة على غزة

الصليب الأحمر يدخل سجون الاحتلال بلا أسرى.. خطوة شكلية تُخفي الانتهاكات المتصاعدة

غزة/ جمال غيث:

في خطوة وُصفت بأنها محاولة مكشوفة لاحتواء الغضب الدولي وتجميل صورة منظومة القمع الإسرائيلية، سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لأول مرة منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة شكلية لبعض المعتقلات، بعد أكثر من عامين ونصف العام من الحظر الكامل لأي رقابة أو تواصل.

ويأتي هذا التحرك مع وجود اتهامات متصاعدة للاحتلال بارتكاب انتهاكات خطيرة وجرائم ممنهجة بحق الأسرى الفلسطينيين، وسط مؤشرات على سياسة متعمدة لإخفاء ما يجري خلف القضبان ومنع أي جهة دولية من الاطلاع على حجم المعاناة والانتهاكات المستمرة.

وتؤكد مؤسسات حقوقية فلسطينية أن هذه الخطوة لا

5

"بأي ذنب هُدمت؟".. الناجية هنادي سكيك توثق وجع غزة في كتاب جديد

غزة/ نبيل سنونو:

"هو أرواح شهداء وحكايات جرحى وأرامل وأيتام وأمهات مكلومات..". من قلب الإبادة الجماعية، نطق وجع الناجية هنادي سكيك "أم حذيفة"، وانساب قلمها في توثيق تداعيات الحرب، بكتاب جديد عنونته بـ"بأي ذنب هدمت؟". في حفل إشهار كتابها بغزة، بحضور لفيف من الكتاب والصحفيين والمثقفين والوجهاء ورجال الإصلاح والمخاتير والطلبة، وقفت الكاتبة لا كامرأة لم تنكسر بل كامرأة عرفت الانكسار ثم اختارت أن تقف بثبات ويقين من جديد، قائلة: "هذا الكتاب ليس حكاية بل هو وجع، وستجدون أنفسكم فيه".

7

رغم البتر وفقدان شقيقه

سيف بلال يتحدى الحرب ويعود إلى الملاعب بقدم واحدة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

كان سيف بلال يتحرك في الملعب بخفة لاعب يحلم بمستقبل كبير في كرة القدم، يمرر الكرة بكلتا قدميه، يناور المدافعين، ويسدد بثقة نحو المرمى، في حين كان مدربوه يرون فيه موهبة واعدة قادرة على شق طريقها نحو النجومية.

منذ طفولته، ارتبط سيف باللعبة التي أحبها، ولعب ضمن الفئات السنية في ناديي فلسطين والمشتل بمدينة غزة، منتظرًا فرصة حقيقية لإثبات نفسه في الملاعب الفلسطينية.

7

بين نقص الدواء وشحّ الدم

مرضى الثلاسيميا في غزة.. معركة يومية للبقاء وسط انهيار المنظومة الصحية

غزة/ جمال غيث:

تجلس صديقة أبو جراد (32 عامًا) على كرسي متحرك، تحاول الاعتماد عليه للتنقل داخل قاعة الطوارئ في مجمع الشفاء الطبي، حيث أُقيمت فعاليات اليوم العالمي لمرضى الثلاسيميا تحت عنوان: "معركة البقاء في زمن الإبادة".

وبدت ملامح التعب واضحة على وجه صديقة، وهي

4

بين أزمة السيولة ومخاوف الاختراق

مطالب بتقليص الرسوم وتعزيز حماية المحافظ الإلكترونية في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تحوّل الدفع الإلكتروني في قطاع غزة إلى واقع فرضته أزمة السيولة النقدية شوإغلاق قنوات العمل البنكي التقليدية، في ظروف اقتصادية معقدة يعيشها السكان منذ سنوات.

ولم يعد هذا التحول خيارًا تكنولوجيًا حديثًا، بل ضرورة يومية لتسيير المعاملات الأساسية، بدءًا من شراء الاحتياجات اليومية، وصولًا إلى دفع أجور المواصلات وتحويل الأموال.

4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 22 ذو القعدة 1447هـ 10 مايو/ أيّار
Sunday 10 May 2026
WWW.FELESTEEN.PS

(إسرائيل) تتخوّف من قرارات أوروبية "صارمة" ضدها

الناصرة/ فلسطين:

عبرت أوساط إسرائيلية عن تخوفها من قرارات "صارمة" يُحتمل أن يتخذها الاتحاد الأوروبي ضدها، على خلفية السياسات الإسرائيلية الأخيرة، ولا سيما فيما يتعلق بالاستيطان وتشريع عقوبة الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين. ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، غدًا الاثنين، في العاصمة البلجيكية "بروكسل"، لمناقشة اتخاذ قرارات صارمة ضد "إسرائيل".

ويتضمن جدول أعمال الاجتماع مطالبة فرنسا والسويد فرض رسوم جمركية على منتجات المستوطنات الإسرائيلية.

ويرى دبلوماسيون إسرائيليون أنه نظرًا للوضع السياسي الراهن في أوروبا، فإن تمرير هذه القرارات يبقى أمرا واردا.

وذكر الدبلوماسيون لموقع "واينت" الإسرائيلي، أن غضبا عارما يسود في أوروبا على خلفية تصاعد عنف المستوطنين، والتوسع الهائل في المستوطنات، وقانون إعدام الأسرى، ونية تل أبيب الانسحاب من معاهدة المناخ واتفاقية باريس.

وقال الدبلوماسيون إن الأوروبيين يفسرون هذه الخطوات على أنها ابتعاد (إسرائيل) عن القيم الأساسية للاتحاد الأوروبي، التي تلزمها باحترام بند حقوق الإنسان في اتفاقية الشراكة (الإطار القانوني المركزي للعلاقات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي).

ويطالب مشروع القرار المطروح فرض دول الاتحاد الأوروبي تعريفة جمركية شاملة على جميع السلع القادمة من المستوطنات، أي ليس فقط من الضفة وهضبة الجولان، بل أيضاً القدس، وهذا يعني رفع أسعار المنتجات القادمة من المستوطنات بنسبة تتراوح بين 20 و30% في أوروبا.

وترى الدول الأوروبية أن هذا القرار يمثل حرمانًا لـ(إسرائيل) من الاستفادة من مزايا الاتحاد الأوروبي، إذ لا يُسمح للبضائع القادمة من المستوطنات بالاستفادة من الإعفاءات الجمركية.

وكان آخر مرة اتخذ فيها الاتحاد الأوروبي قرارًا مماثلًا هو وضع ملصقات على منتجات المستوطنات عام 2016، وهو القرار الذي طبّقته الدول الأوروبية جزئيًا.

ويرى مراقبون أنه إذا تم تمرير مشروع القرار الجديد، فسيكون ذلك بمثابة ضربة قاسية للبضائع القادمة من المستوطنات.

ولا يتطلب تمرير القرار يوم الاثنين إجماعاً كاملاً من الدول الأعضاء الـ 27 في الاتحاد الأوروبي، بل يكفي توفر أغلبية مؤهلة.

ويبقى المفتاح مرة أخرى في يد إيطاليا وألمانيا، اللتين عرقلتا الشهر الماضي أي خطوة مماثلة ضد "إسرائيل".

لكن الوضع هذه المرة مختلف؛ فإيطاليا، التي تعتبر نفسها حامية العالم الكاثوليكي، غاضبة من "إسرائيل" بسبب الهجوم على الراهبة الفرنسية في القدس المحتلة على يد مستوطن إسرائيلي، وتحطيم تمثال السيد المسيح وتدنيس تمثال مريم العذراء في جنوب لبنان، ومنع قادة الكنيسة من الوصول بحرية للصلاة.

شهيد وإصابات جراء خروقات إسرائيلية متواصلة في قطاع غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد مواطن فلسطيني وأصيب آخرون، مساء أمس، من جراء استهداف طائرة مسيّرة إسرائيلية دراجة كهربائية في منطقة الفالوجا غربي مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأفادت مصادر محلية لصحيفة "فلسطين" أن المواطِن إياد محمد المطوق ارتقى شهيدًا، في حين أُصيب آخرون، بعد قصف نفذته مسيّرة إسرائيلية استهدف الدراجة قرب منطقة الاتصالات غربي "الفالوجا" شمال غربي مدينة غزة.

وفي السياق، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث استهدفت المدفعية الإسرائيلية مساء اليوم المناطق الشرقية لحي التفاح شرق مدينة غزة، كما قصفت محيط مسجد البركة شمالي بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وشهدت مناطق أخرى من القطاع تصعيدًا مماثلًا، إذ أطلقت زوارق حربية إسرائيلية النار فجر أمس، باتجاه شواطئ مدينة خان يونس جنوبي القطاع، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي في الأجواء الجنوبية.

كما أطلقت آليات الاحتلال النار باتجاه شرق مخيم جباليا، بينما سُجلت عمليات إطلاق نار أخرى شرق خان يونس، وقصف مدفعي غربي مدينة رفح، في إطار استمرار التصعيد الميداني.

وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار المعلن في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، بوساطة عربية ودولية، والذي لم يوقف العمليات العسكرية بشكل كامل، حيث تُسجَّل خروقات يومية تشمل القصف وإطلاق النار ونسف منازل ومنشآت مدنية.

ووفق وزارة الصحة في قطاع غزة، فقد استقبلت المستشفيات خلال الـ48 ساعة الماضية 5 شهداء و15 إصابة، فيما بلغ إجمالي الشهداء منذ بدء وقف إطلاق النار 850 شهيدًا و2433 إصابة، إضافة إلى انتشال 770 جثمانًا من تحت الأنقاض.

كما أشارت الوزارة إلى أن طواقم الإسعاف والدفاع المدني تواجه صعوبات كبيرة في الوصول إلى عدد من الضحايا العالقين تحت الركام وفي الطرقات.

وعلى صعيد الحصيلة التراكمية منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ارتفع عدد الشهداء إلى 72,736 شهيدًا، فيما بلغ عدد المصابين 172,535 إصابة، في حرب وُصفت بأنها من الأعنف في تاريخ القطاع، بدعم أمريكي مباشر وفق بيانات رسمية فلسطينية.

إصابات واعتقالات وهدم منشآت في الضفة.. تصعيد إسرائيلي متواصل واعتداءات للمستوطنين

رام الله/ فلسطين:

أُصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق، في حين أُصيب شاب بالرصاص الحي، مساء أمس، خلال مواجهات واعتداءات شنّتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنون في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، تخللتها اعتقالات وعمليات اقتحام وهدم منشآت.

وفي رام الله، أفادت مصادر محلية بأن مجموعة من المستوطنين اقتحمت قرية دير جرير شرق المدينة، وهاجمت منازل المواطنين بالحجارة، واعتدت على عدد منهم بالضرب، قبل أن تقتحم قوات الاحتلال القرية لتوفير الحماية لهم.

وخلال الاقتحام، أطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة، ما أدى إلى إصابة عشرات المواطنين بحالات اختناق، كما أُصيب شاب بالرصاص الحي في القدم. واعتقلت القوات المواطنين سعد الله نواف الزيداني ومحمد أحمد مقبل.

وفي جنوب الضفة، شهدت بلدة بيت أمر شمال الخليل مواجهات عقب اقتحام قوات الاحتلال، أطلقت خلالها قنابل الغاز بكثافة، ما أدى إلى إصابة عشرات المواطنين بحالات اختناق جرى علاجهم ميدانيًا.

وفي بيت لحم، اقتحمت قوات الاحتلال قاعة "بلقيس" للأفراح في بلدة الدوحة غرب المدينة، وسط انتشار عسكري وإغلاق محكم للمنطقة وعرقلة حركة المواطنين، دون الإبلاغ عن إصابات أو اعتقالات.

كما اقتحمت قوات الاحتلال مدينة البيرة، وداهمت محطة وقود على مدخلها الشمالي، واحتجزت ثلاثة شبان، إضافة إلى الاستيلاء على كاميرات المراقبة في المكان.

وفي نابلس، أُصيبت سيدتان، إحداهما مسنة (65 عامًا) والأخرى حامل (35 عامًا)، جراء هجوم نفذه مستوطنون مسلحون على منازل فلسطينية في بلدة عقربا جنوب المدينة، حيث رشقوا المنازل بالحجارة وأطلقوا الرصاص الحي في منطقة "واد الحج عيسى" بين جوريش وعقربا.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان صحفي، أن طواقمها قدمت الإسعاف الميداني للمصابتين، فيما أشارت مصادر محلية إلى تكرار الاعتداءات في المنطقة بهدف الضغط على السكان ودفعهم للرحيل.

وفي السياق، هدمت قوات الاحتلال تجمع "عرب الخولي" شرق قلقيلية بشكل كامل، وهو تجمع بدوي تاريخي يعود عمره إلى نحو 120 عامًا، ويضم منازل ومنشآت لعائلات فلسطينية تقيم فيه منذ عقود، بحسب منظمة "البيدر" الحقوقية.

وأكدت المنظمة في بيان صحفي، أن عملية الهدم تندرج ضمن سياسة تستهدف الوجود البدوي الفلسطيني وتفاقم معاناة السكان، في وقت وثّقت فيه هيئة مقاومة الجدار والاستيطان تنفيذ 1637 اعتداءً من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين خلال شهر نيسان/أبريل الماضي، شملت هدم عشرات المنشآت في مناطق متعددة من الضفة الغربية.

وتشهد الضفة الغربية تصعيدًا متواصلاً في اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، تتراوح بين الاقتحامات والاعتقالات والهدم والاعتداءات الجسدية، وسط تحذيرات فلسطينية من اتساع دائرة العنف بحق السكان المدنيين.

إصابة ضابط وجنديين من جيش الاحتلال بـ "مسيرات" لحزب الله

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، إصابة ثلاثة من جنوده، بينهم جندي احتياط بجروح خطيرة، إثر سقوط طائرات مسيّرة مفخخة أطلقها حزب الله قرب الحدود مع لبنان.

وأوضح جيش الاحتلال، في بيان، أن عدة مسيّرات مفخخة أطلقها حزب الله وسقطت داخل الأراضي المحتلة في مناطق قريبة من الحدود اللبنانية.

وقال إن أحد الحوادث أسفر عن إصابة جندي احتياط بجروح خطيرة، إضافة إلى إصابة ضابط وجندي احتياط آخر بجروح متوسطة. منوهًا إلى أنه جرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج. وأشار جيش الاحتلال إلى أن سلاح الجو اعترض أيضًا عدة عمليات إطلاق استهدفت قواته العاملة في جنوب لبنان دون تسجيل إصابات.

وذكر أن حزب الله أطلق خلال يوم أمس، عدة مسيّرات مفخخة باتجاه قوات الاحتلال في جنوب لبنان، وأصاب في أحد الهجمات آلية هندسية غير مأهولة، ما تسبب بأضرار مادية دون وقوع إصابات بشرية.

وبث حزب الله أمس، مشاهد من عملية استهداف أمس لدبّابة ميركافا تابعة لجيش الاحتلال في موقع "نمر الجمل" المُستَحدَث مقابل بلدة علما الشعب جنوبي لبنان، بمحلّقة انقضاضيّة؛ والذي يظهر فيها لحظة هروب أحد الجنود من داخل الدبابة.

وأقر جيش الاحتلال، بمقتل 5 عسكريين وإصابة 33 آخرين، منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في لبنان في الـ 17 من نيسان/أبريل الماضي.

ووفقاً لما أوردته إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن هذه الحصيلة تتزامن مع الخروقات المستمرة للاتفاق، وتصاعد العمليات الميدانية، وعمليات الكر والفر للمقاومة في جنوب لبنان، على حد تعبيرها.

وتشنّ (إسرائيل) منذ 2 مارس / آذار الماضي، عدوانا عسكريًا على لبنان، خلّف 2759 شهيدا، و8512 جريحاً، إضافة لأكثر من مليون نازح، وفق أحدث المعطيات الرسمية اللبنانية.

وتم الإعلان عن وقف إطلاق نار مؤقت في 16 أبريل الماضي، لمدة 10 أيام، قبل أن يُمدد لاحقاً لثلاثة أسابيع إضافية بدءاً من 24 أبريل، إلا أن الخروقات استمرت حيث سُجل ارتقاء شهداء وإصابات نتيجة العدوان الإسرائيلي.

قرية أبو فلاح تحت هجمات المستوطنين.. تصعيد متواصل لفرض التهجير القسري

غزة/ محمد أبو شحمة:

تتواصل اعتداءات المستوطنين على قرية أبو فلاح شمال شرقي رام الله، عبر مهاجمة الأهالي والمزارعين، ومحاولة فرض واقع جديد يهدف إلى تهجير السكان والسيطرة على أراضي القرية، على غرار ما حدث في عدد من القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

وشهدت القرية خلال المدة الأخيرة تصعيدًا ملحوظًا في وتيرة الاعتداءات شبه اليومية، ضمن مخطط يهدف إلى الضغط على السكان ودفعهم إلى النزوح القسري، إلا أن الأهالي يواصلون التصدي لهذه الهجمات بإمكانات محدودة، مؤكدين تمسكهم بالبقاء في أراضيهم.

وتقع قرية أبو فلاح إلى الشمال الشرقي من مدينة رام الله، وتبعد عنها نحو 26 كيلومترًا، وتتبع إداريًا لبلدية بيرزيت. وترتفع القرية نحو 780 مترًا فوق سطح البحر، وتبلغ مساحتها العمرانية قرابة 3 آلاف دونم، فيما تصل مساحتها الكلية إلى نحو 8200 دونم، تُزرع معظمها بأشجار الزيتون، إضافة إلى العنب والتين واللوز وغيرها من الأشجار المثمرة.

ويؤكد الناشط وأحد سكان القرية، أحمد شومان، أن المستوطنين يستهدفون أبو فلاح بشكل يومي، مشيرًا إلى أن آخر الاعتداءات تمثلت في شق طريق باتجاه قرية المغير باستخدام جرافات، وبحماية كاملة من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وقال شومان، لصحيفة "فلسطين": "جرف المستوطنون مساحات واسعة من أراضي المواطنين بهدف ربط البؤر الاستيطانية ببعضها البعض، ما أدى إلى الاستيلاء على مئات الدونمات لصالح مشاريع استيطانية".

وأضاف أن عمليات التجريف تركزت في منطقة جبل "سهل سيع"، في محاولة لفرض أمر واقع جديد، وسط استمرار اعتداءات المستوطنين تحت حماية مباشرة من قوات الاحتلال التي تستخدم القوة النارية لتأمين تحركاتهم.

وأشار إلى أن القرية تضم مواقع أثرية وتاريخية، وأن أعمال التجريف المتواصلة تسببت في تدمير معالم تاريخية مهمة وتشويه الطابع التراثي للمنطقة.

وشدد شومان على أن أهالي القرية يحاولون مواجهة اعتداءات المستوطنين وفق الإمكانات المتاحة، من خلال تشكيل لجان شعبية والتصدي لهم بالحجارة ومنعهم من الاقتراب من منازل المواطنين أو إحراقها.

وأوضح أن المستوطنين يتحركون بشكل منظم ومدعوم، وليس بصورة عشوائية، لافتًا إلى أن جيش الاحتلال يوفر لهم الحماية الميدانية، فيما يحمل معظمهم أسلحة متنوعة ويستخدمون مركبات مخصصة للوصول إلى المناطق الجبلية والوعرة.

من جهته، أكد محمد حمايل، وهو أحد سكان قرية أبو فلاح، أن القرية كانت في السابق بعيدة نسبيًا عن هجمات المستوطنين، لكنها أصبحت اليوم هدفًا مباشرًا بعد التوسع الاستيطاني وغياب أي حماية حقيقية للسكان.

وقال حمايل، في حديثه لصحيفة "فلسطين": "يعتمد المستوطنون سياسة إحراق المنازل والمركبات وممتلكات المواطنين بهدف ترهيب السكان ودفعهم إلى مغادرة القرية، لكننا لن نترك أرضنا مهما كانت التضحيات".

وأضاف: "الهجمات تتكرر بشكل يومي، ليلًا ونهارًا، وتشمل الحرق والتخريب والاعتداء على المواطنين، في ظل حماية كاملة من جيش الاحتلال الذي يطلق النار على الأهالي وينفذ حملات اعتقال طالت عشرات السكان".

وبيّن أن المستوطنين ينطلقون من بؤرة "تل مرج سيع" الاستيطانية لتنفيذ اعتداءاتهم والتسلل إلى القرية.

وأشار إلى أن عددًا من الشبان يتناوبون على حراسة القرية ليلًا، من أجل تنبيه السكان عند اقتراب المستوطنين، خاصة في المناطق والمنازل البعيدة عن مركز التجمع السكاني، في محاولة لحماية الأهالي وممتلكاتهم من الاعتداءات المتكررة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

السكان يروون لـ "فلسطين" لحظات الإخلاء والقصف

تدمير مربع سكني بالشاطئ .. دقائق للإخلاء ورحلة تشرد جديدة

محمد مقداد.. خيمة نجت من تحت الركام لتكون مأواه

شادي أبو عبيد.. يفقد مأوى متهالكًا كان الملاذ الأخير

صباح الفار.. وجع جديد بعد فقدان زوجها

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان الدمار كبيرًا، بيوت متداخلة بفعل القصف المدمر، أعمدة وأسقف مالت على أخرى، وركام غطى أزقة ضيقة في مربع سكني بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وملابس ومقتنيات وأثاث منزلي دفن تحت الحجارة، حتى المنازل المتضررة أصبحت واجهتها مكشوفة، بعدما اقتلع القصف الحجارة والأبواب والنوافذ.

منذ ساعات صباح أمس، عاد السكان إلى مربعهم السكني المدمر، يحاولون بأيديهم إزالة الحجارة والبحث عن ملابس وأي شيء يمكنهم العثور عليه من بقايا منازلهم وذكرياتهم، بعدما خرجوا بأرواحهم مساء الجمعة لم يستطع بعضهم حتى حمل هوياتهم وهواتفهم التي ضاعت أيضًا تحت الركام.

عصر أمس، كان المشهد مؤلمًا، تسمع أصوات المعاول وكنس الحجارة والزجاج في أثناء عمليات تنظيف للبيوت المتضررة، رائحة الغبار ما زالت تنبعث من تحت الحجارة، ومشهد تدمير المربع السكني يقتل معالم الحياة التي كانت.

خيار البقاء

يجلس البعض في حسرتهم يراقبون منازلهم المدمرة؛ وأخرون يحاولون التشبث بمنازلهم المتضررة بإزالة الركام وكنس الغبار واستصلاح أجزاء متبقية يمكنهم العيش فيها، ولا خيار لهم سوى البقاء في ظل انعدام الخيارات البديلة الأخرى، بينما كان أصحاب المنازل المدمرة ينظرون بملامح ذهول من هول الصدمة وحيرة من خطوة النزوح الجديدة التي يذهبون إليها حفاة بلا شيء، وببعض الملابس الممزقة والأدوات التي انتشلوها من تحت الركام.

الساعة التاسعة والنصف من مساء أول من أمس، تلقى أحد الجيران اتصالا من أحد ضباط مخابرات الاحتلال يأمره بالإخلاء الفوري لمنزله وللمربع السكني المحيط به، وتسكنه عائلات الفار وأبو عبيد والأضم ومقداد، ليتحول المربع الهادئ والذي كان بعض الأطفال وكبار السن يغطون في نومهم، إلى حالة من الفوضى والذعر والخوف، وسط صراخ ونزول على درجات المنازل وبين الأزقة، تاركين خلفهم منازلهم وكل شيءٍ ناجين بأرواحهم.

لم يمر ربع ساعة على خروج الجميع، وفق شهادات جمعتها صحيفة "فلسطين" حتى سقط الصاروخ الأول الذي لم ينفجر ثم أسقط الاحتلال صاروخا ثانيا لينفجر الصاروخان محدثان دمارا هائلا طال ثلاثة منازل بشكل كلي ونحو أربعة منازل بشكل جزئي بليغ، يعيشون نزوحا جديدا مريرا.

كانت صباح الفار تقف داخل غرفة بالأمس كانت تنام فيها، واليوم لا تستطيع حتى الوقوف داخلها بعدما تجمعت حجارة الجيران بداخلها، تعيش في صدمة وذهول قائلة لصحيفة "فلسطين": "أعيش في الطابق الأرضي مع ثلاث بنات وطفل. كنا نجلس بهدوء حتى تلقينا الاتصال، فخرجنا بملابسنا وبمجرد وصولنا لنهاية الشارع حتى سمعنا صوت الانفجار".

كانت الفار بمساعدة بناتها وبعض أبناء أسلافها تحاول كنس الغبار والحجارة أثناء الحديث، يملأ الغبار عباءتها وملامح وجهها، يمتزج صوتها بالقهر: "زوجي مفقود منذ 23 ديسمبر/ كانون أول 2023 عندما كنا نازحين بمحافظة رفح وإلى اليوم لم نعثر عليه، وخرجنا بلا شيء، وها نحن نعيش وجع جديد".

تتحدث بصوت متعب وهي تطل من جدار غرفتها المفتوح على ركام أوسع يطال بيتين مدمرين أمامها وبيوت متضررة أخرى، واصفة تلك الليلة بأنها "أصعب ليلة تمر في حياتي كلها"، عائدة بنظرها لما تبقى من منزلها بعدما استدارت نحو الداخل: "لم يتبق لي سوى مطبخ وغرفة. الملابس والفراش دفن تحت الردم".

تسكن الفار في الطابق الأراضي ببيت مكون من ثلاثة طوابق، تعرض لأضرار بليغة بحيث تكسرت نحو خمسة أعمدة من المنزل أدى لهبوط الأجزاء الأمامية من الطابق الثاني نحو الأسفل ما يجعلها تعيش في خطرٍ كبير، لكنها لا تنوي الخروج من المنزل وتحاول إغلاق الجدران المفتوحة بالشادر.

تستعيد تفاصيل اللحظات الأولى للقصف وهي تحاول إخراج بعض الأشياء، ومسح قطرات العرق: "قالوا لنا بيتي بقي قائما، ففرحت لكن عندما عدت ووجدت كل هذه الأضرار والردم والجدران المتصدعة، والأسقف الهابطة من الأعلى والعمدان المكسورة أصبت بصدمة".

المأوى الأخير

على ناحية أخرى كان شادي أبو عبيد يحاول إزالة الركام متعبًا من أثر العمل ومحاولة البحث عن ملابس لأطفاله، تمتلئ ملامحه وملابسه بالغبار، كان ينحني لرفع قطعة من تحت الركام، يحفر عليها بيديه وكأنه ينقذ شيئا من الذاكرة من الموت، تخرج تلك الأشياء مليئة بالردم أو ممزقة.

يحكي لـ"فلسطين" وهو يجلس على أحد الحجارة في استراحة قصيرة يحاول استيعاب الصدمة من جديد: "عندما جاء أمر الإخلاء خرجنا بشكل فوري، والآن عدنا نبحث عن أي شيء. نزحت من بيتنا الأول بشارع النفق ومكون من ستة طوابق كنت أسكن فيه مع أخوتي الستة، وجئنا لبيت جدي بمخيم الشاطئ بمساحة 40 مترا مربعا سكنا فيه أنا وعائلتي المكون من سبعة أفراد، وشقيقي وعائلته المكونة من ستة أفراد وأمي وكل واحد فينا سكن في غرفة".

ظلت حجارة البيوت القديمة وبيتهم المسقوف بالإسبست صامدة طوال 75 عاما من عمر اللجوء، وبالرغم من حالة التآكل الكبير كان المأوى الأخير لشادي وشقيقه وأمه، لتبدأ بعد تدميره بالكامل رحلة نزوح جديدة، اختفت معالم البيت بين أكوام الركام المتداخلة لبيوت الجيران، يقول وفي عينيه نظرات عجز: "عاجز عن التفكير في الخيارات القادمة، لا أعرف أين سأذهب؟. اعتقدت أنني أعيش بشكل مؤقت هنا وسأعود لمنزلي بعد الإعمار لكني اليوم أنزح مجددا".

على أطراف المربع السكني المدمر، كان محمد غسان مقداد يقف بجانب خيمة استطاع انتشالها وستصبح مأواه بعد تدمير بيته بصورة شبه كاملة، وخزانات مياه تمزقت بفعل القصف سيحاولون إصلاحها، وبعض الملابس لبناته الصغيرات اللاتي خرجن بالملابس التي كن يرتدينها.

تعرض منزل عائلة مقداد المكون من طابقين لأضرار بليغة أصبح في إثرها آيلا للسقوط، بعد تفريغ معظم جدرانه وحدوث ميلان كبير في أسقفه، وتكسير في معظم عمدانه ما يجعل الحركة بقربه خطرة.

"كنت نائما لحظة سماع خبر الإخلاء. فأيقظت بناتي وبدأنا بالخروج"، وفي أثناء محاولته الخروج وتحت ضغط الفوضى، نسي مقداد حتى اصطحاب أوراقه الثبوتية، ولا هاتفه، ويروي لصحيفة "فلسطين" وهو يقف بجانب إحدى العربات التي سينقل عليها الأغراض التي أخرجها تكشف عيناه إرهاق العمل منذ السادسة صباحا: "البيت هو مأوانا الأخير وأمر صعب فقدانه. تعطلت منذ بداية الحرب وكنت أجلب لهم الطعام من التكيات الخيرية، واليوم سأكون أمام مسؤولية جديدة بالبحث عن مكان لنصب الخيمة".

د. فايز أبو شمالة

مع فضائية الجزيرة في حضرة الشهداء

قبل عشر سنوات، شجعني د. خليل الحية، والأخ ياسر حرب، والأستاذ مصطفى الصواف، بحضور د. حسام الدجني، على التصدي إعلامياً للمدعو جمال نزال في برنامج الاتجاه المعاكس الذي تبثه فضائية الجزيرة.

وكان المدعو جمال نزال من ألد أعداء المقاومة الفلسطينية، ولما يزل، ويحظى بتصفيق وتشجيع كل أولئك المؤيدين للتنسيق والتعاون الأمني مع المخابرات الإسرائيلية!

وكنت قبل عشر سنوات، وما زلت مدافعاً عن خط المقاومة الفلسطينية بشكل عام، ومنتقداً ومعارضاً لسياسة التنسيق والتعاون الأمني مع المخابرات الإسرائيلية.

عشر سنوات أعقبت عشرات السنين، وما زال المشهد الفلسطيني على حاله، فهناك بعض القيادات الفلسطينية الغارقة في مستنقع التنسيق والتعاون الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، وهم يتكسبون من ذلك، ويكدسون الأموال، وهناك رجال فلسطين العاشقون لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وهم يضحون من أجل ذلك، ويقدمون الشهداء من أنفسهم وذرياتهم، ومنهم:

د. خليل الحية الذي شجعني على مناظرة المدعو جمال نزال، وهو نموذج للعربي الفلسطيني المعطاء، الذي قدم حتى الآن 4 من أولاده شهداء، وبعض أفراد أسرته.

وياسر حرب الذي ارتقى شهيداً بعد ان ودع 5 من أولاده شهداء، والكاتب مصطفى الصواف الذي ارتقى شهيداً برفقه بعض أفراد أسرته، ليلتحق به بعد ذلك بعض أولاده شهداء.

أولئك الرجال الذين شجعوني على مناظرة جمال نزال، تقدموا صفوف العطاء والوفاء، وقدموا المال والنفس فداء للوطن فلسطين، في حين أضاع مشجعو جمال نزال ومؤيدوه أراضي الضفة الغربية التي صارت مرتعاً للاستيطان، ومربعاً أمنياً للمستوطنين الصهاينة.

وبشهادة كل المراقبين، فقد انتهى ذلك اللقاء بهزيمة إعلامية مدوية للدعي جمال نزال، لأنه يمثل المواقف المذلة والمهينة للوطنية الفلسطينية، ولأنه عدو للمقاومة.

ولكن الغريب في الأمر أن المدعو جمال نزال الذي أدرك الفشل، قال لي حاقداً في نهاية المناظرة، وبشكل يخلو من الأدب والذوق:

أهديك في غزة كرتونة بيض!

إلى هذا الحد وصلت الوضاعة والصفاقة بأصحاب المواقف المذلة للوطنية الفلسطينية، والمرتبطة بالعدو الإسرائيلي!

جمال نزال يقول لوالد شهيد، أمضى عشر سنوات من عمره في السجون الإسرائيلية:

أهديك في غزة كرتونة بيض!

لقد أكد جمال نزال بتلك الجملة غير المؤدبة أنه متسلق على ظهر الوطن فلسطين، وأنه ممثل للمواقف السياسية المهينة، والمعادية لتاريخ فلسطين الذي تأسس على العطاء.

وبعد عشر سنوات على ضياع الضفة الغربية، وبعد ألف حاجز عسكري إسرائيلي يباعد بين مدن وقرى الضفة الغربية، وبعد أن قدمت غزة والضفة عشرات آلاف الشهداء في مواجهة الصهاينة، ما زال الوضع السياسي الفلسطيني على حاله، هناك من يجود بالنفس والمال والولد، وهناك من يحارب صدق الانتماء، ويعادي أهل العطاء، ويواصل التحريض على أهل غزة وأبطالها الأوفياء.

دولة فلسطين
محكمة بداية دير البلح
في القضية الحقوقية رقم: 2026/33
في الطلب الحقوقي رقم: 2026/91

المستدعي/ حسام عابد سليمان أبو معيلق – سكان دير البلح قرب مستشفى الأقصى – هوية رقم (988630869) جوال (0594069175) وكيله المحامي / مطيع مصطفى أبو معيلق – دير البلح البلد عمارة المركز – هوية (906754098) جوال (0599562990)

المستدعى ضدهم/ 1. وائل سالم أحمد شراب – غزة السامر الشارع المقابل لمطعم الخزندار عمارة شراب. 2. رامي سالم أحمد شراب – غزة السامر الشارع المقابل لمطعم الخزندار عمارة شراب. 3. سوسن سالم أحمد شراب – غزة السامر الشارع المقابل لمطعم الخزندار عمارة شراب

نوع الدعوى/ إثبات ملكية

قيمة الدعوى/ (100000 د.أ) مائة ألف دينار أردني

مذكرة تبليغ بالنشر المستبدل

في القضية الحقوقية رقم: 2026/33

في الطلب رقم: 2026/91

إلى المستدعى ضدهم المذكورين أعلاه بما أن المستدعي قد أقام عليكم قضية حقوقية تحمل الرقم 2026/33 وموضوعها إثبات ملكية، لذلك يقتضي عليكم الحضور إلى هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغكم هذه المذكرة كما يقتضي أن تودعوا قلم هذه المحكمة ردكم التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغكم هذه المذكرة، علماً أنه قد تم تحديد جلسة الاثنين الموافق 2026/5/25م للنظر في الدعوى، وليكن معلوماً لديكم أنكم إذا تخلفتم عن ذلك يجوز للمستدعي أن يسير في دعواه حسب الأصول. تحريراً في: 2026/5/7م

رئيس قلم بداية دير البلح
الأستاذ/ عمار قنديل

الإغاثة الزراعية: تدمير 95 % من المناطق الزراعية في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

قدرت جمعية الإغاثة الزراعية نسبة الضرر في المناطق الزراعية في قطاع غزة بأكثر من 95%، مشيرة إلى أنه لم يكن تدميراً عشوائيا؛ بعد أن طال الأصول الإنتاجية التي استثمر فيها المزارعون لعقود.

وأوضحت نهى الشريف، مسؤولة المناصرة والإعلام في الجمعية، أن القطاع الزراعي يمر بحالة من الشلل شبه الكامل و"الانهيار الممنهج" نتيجة حرب الإبادة المستمرة وما رافقها من عمليات عسكرية متكررة أدت إلى تدمير مساحات شاسعة من الأراضي والمزارع.

وقالت في بيان صحفي إن الحرب حولت القطاع الزراعي من قطاع إنتاجي يساهم في الاكتفاء الذاتي النسبي، إلى قطاع يعتمد كليا على المساعدات الخارجية المحدودة.

وأوضحت أن "التحدي الأكبر الذي يواجه المزارعين هو فقدان وسيلة الإنتاج والدخل معا"، حيث وثقت دراسة للإغاثة الزراعية أن "94% من المزارعين فقدوا مصدر دخلهم الأساسي بشكل كامل، مما تسبب في مديونية وصلت نسبتها إلى 74% نتيجة توقف الإنتاج وتدمير المحاصيل".

وشددت الشريف، على أن معاناة المزارعين تفاقمت في ظل تدمير البنية التحتية، باستهداف الآبار وشبكات الري والدفيئات الزراعية، والقيود على الحركة التي تسببت في صعوبة الوصول إلى الأراضي الحدودية التي تشكل سلة الغذاء الرئيسية.

وأشارت إلى أن نقص البذور والمبيدات أدى لانخفاض المساحات المزروعة بنسبة تتجاوز 70-80% في بعض المواسم، في حين تسبب استخدام بذور غير محسنة أو مبيدات غير متخصصة في تراجع جودة المحاصيل وانتشار الآفات الزراعية التي تفتك بما تبقى من الإنتاج.

وبينت مسؤولة الإعلام في جمعية الإغاثة الزراعية أن انعدام الأمن الغذائي الحاد وصل إلى 97% من السكان، وأن أكثر من 640 ألف شخص دخلوا المرحلة الخامسة من المجاعة، فيما يرزح 85% في مرحلة الطوارئ.

ولفتت إلى فقدان الثروة الحيوانية عبر تدمير أكثر من 1960 رأس غنم وأكثر من 10 آلاف من الدواجن، ما تسبب في اختفاء البروتين الحيواني من سلة الغذاء.

ودعت الشريف المجتمع الدولي للضغط على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال المدخلات الزراعية والوقود وتوفير الحماية للمزارعين ومنشآتهم، مع توفير تمويل لمشاريع إعادة الإعمار العاجلة لقطاع المياه.

مسؤول بوزارة الصحة: انتشار القوارض والحشرات يُنذر بتفشي أمراض خطيرة

غزة/ أدهم الشريف:

حذّر مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة المهندس أيمن الرملاوي، من أن استمرار تكاثر القوارض وأنواع مُختلفة من الحشرات وانتشارها في وجود أوضاع خارجة عن السيطرة، يُنذر بتفشي أمراض خطيرة في قطاع غزة.

وأرجع الرملاوي في حديث لصحيفة "فلسطين"، أسباب الانتشار إلى عدة عوامل، أبرزها: توقف برامج المكافحة منذ الأشهر الأولى لحرب الإبادة، التي اندلعت يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وتوقفت جزئيًا بعد عامين بموجب اتفاق وقف إطلاق النار.

ومن هذه العوامل أيضًا، كما يوضح الرملاوي، تدمير الاحتلال البنى التحتية تدميرا متعمدا، وركام المنازل التي دمرتها آلة الحرب الإسرائيلية، وأكوام النفايات المنتشرة بين مراكز الإيواء، وما تبقى من أحياء سكنية.

وأوجد ذلك بيئة خصبة ساهمت في تكاثر القوارض والحشرات، وانتشارها بكثافة عالية بين منازل المواطنين ومراكز الإيواء، وفق قوله.

ويشكو الغزّيون، ولا سيما النازحون في الخيام الهشة المصنوعة من القماش الخفيف والنايلون، من هجمات تشنها القوارض وعضّها لأطفالهم، ما استدعى نقل الكثيرين منهم إلى المستشفيات، في ظِل منظومة صحية تشهد تدهورًا حادًا جراء نَقص الأدوية والعلاجات الطبية.

وعلى إثر ذلك، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، بسلسلة فيديوهات وصور، توثق هجوم القوارض والحشرات والعقارب والثعابين لخيام الإيواء، مع فقدان وسائل المكافحة من سموم ومبيدات تمكن المواطنين من التصدي لهذه الآفات.

وبيّن الرملاوي أن القطاع الساحلي يفتقد لمنظومة مستمرة لجمع النفايات، منذ أن دمر جيش الاحتلال معظم الآليات التابعة للبلديات، ما أدى إلى تراكمها في مناطق مكتظة سكانيًا، وشكّلت بيئة تحتوي على مخلفات تتغذى عليها للقوارض والحشرات.

ونبّه إلى أن وزارة الصحة، خاطبت منذ بدايات الحرب المنظمات الدولية، لجلب الطعوم والسموم اللازمة لمكافحة القوارض والآفات، إلا أن الاحتلال حال دون إدخالها لغزة، ما أدى إلى ضعف كبير في برامج المكافحة.

وأشار الرملاوي إلى تراجع القدرة على القيام ببرامج الرصد الوبائي كما كان متبعًا قبل

الحرب من الجهات المختصة في وزارة الصحة والبلديات.

وأكد أن تقلص أعداد القطط، وغياب الطيور الجارحة التي كانت سابقًا تتغذى على الفئران، سبب خللاً في التوازن البيئي، وزيادة في تكاثر القوارض والحشرات.

وعدَّ مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة، أن القوارض والحشرات ناقلات للأمراض، وتشكل مهاجمتها للمواطنين سببًا رئيسيًا لتلوث الطعام، ونشر العدوى البكتيرية وأمراض مختلفة.

وحذر من قدرتها على التسبب انتشار بأمراض فيروسية ينتج عنها متلازمة تنفسيه، معبرًا عن خشيته من أن يتحقق ذلك نتيجة لفقدان المبيدات والسموم.

وتحدث الرملاوي، عن السلوكيات الغريبة للقوارض، ومهاجمتها للأطفال، وتعمدها عظهم؛ كما حدث مع الرضيع آدم الأستاذ، الذي هاجمه جرذ في ساعات الليل وهو نائم تحت سقف خيمة من النايلون، وعظه من خده، ما سبب آلامًا شديدة، والتهابات تعثر على الأطباء التعامل معها.

وبحسب قوله، فإن نقل الأمراض عبر سلالات القوارض حاليًا في غزة، صارت أسرع من ذي قبل، وقد يكون هذا ناتجًا عن تطورات جينية لديها، أدت إلى تغير سلوكها، موضحًا أن دائرة الطب البيطري في وزارة الصحة لم تسجل ظهور سلالات جديدة من القوارض، بفعل عدم توفر الإمكانات اللازمة لذلك.

ويخشى الرملاوي استمرار الوضع في غزة على حاله، في ظل توفر بيئة تكاثر للقوارض لا يمكن السيطرة عليها أو الوصول إليها تحت الركام، وبين النفايات المتكدسة.

وبين أن ارتفاع درجة الحرارة مع حلول فصل الصيف، يُضاعف قدرة القوارض والحشرات على التكاثر، وسرعة الانتشار، وإمكانية نقل الأمراض وتفشيها.

بين نقص الدواء وشحّ الدم

مرضى الثلاسيميا في غزة.. معركة يومية للبقاء وسط انهيار المنظومة الصحية

جانب من اليوم العلمي لالثلاسيميا (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال غيث:

تجلس صديقة أبو جراد (32 عامًا) على كرسي متحرك، تحاول الاعتماد عليه للتنقل داخل قاعة الطوارئ في مجمع الشفاء الطبي، حيث أُقيمت فعاليات اليوم العالمي لمرضى الثلاسيميا تحت عنوان: "معركة البقاء في زمن الإبادة".

وبدت ملامح التعب واضحة على وجه صديقة، وهي تروي سنوات طويلة من المعاناة مع مرض مزمن لا يرحم، في ظل واقع صحي يزداد انهيارًا في قطاع غزة.

وتقول أبو جراد، وهي إحدى المصابات بالثلاسيميا، لصحيفة "فلسطين"، إنها تعاني هشاشة في العظام والتهابات حادة في المفاصل، ما يجعلها غير قادرة على السير مسافات طويلة، إذ تتعرض لتورم شديد عند بذل أي مجهود بسيط.

وتضيف أنها باتت تعتمد على الكرسي المتحرك في حياتها اليومية، في وقت تعجز فيه عن الحصول على العلاج اللازم أو إجراء الفحوصات الطبية الأساسية، مثل فحوصات المغنيسيوم والكالسيوم، التي تؤكد أنها غير متوفرة في المستشفيات، فضلًا عن عدم قدرتها على تحمل تكاليف إجرائها، مشيرة إلى أنها لم تخضع لأي فحوصات شاملة منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

وتناشد أبو جراد الجهات المعنية بتوفير الأدوية الأساسية ووحدات الدم والفحوصات الطبية الضرورية، إلى جانب السماح بسفر المرضى لتلقي العلاج خارج قطاع غزة، في ظل انهيار النظام الصحي وصعوبة توفير أبسط الاحتياجات العلاجية.

معركة بقاء

من جانبه، يروي محمد ياسين (32 عامًا)، وهو أخصائي نفسي وأحد مرضى الثلاسيميا، تفاصيل معاناة متفاقمة منذ سنوات، قائلًا إن المرضى في غزة حُرموا من حقهم في السفر لتلقي العلاج، في وقت تتزايد فيه صعوبة الحصول على الأدوية الأساسية، وعلى رأسها أدوية طرد الحديد.

ويشير ياسين، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن نقص الغذاء وشح الموارد ينعكسان بشكل مباشر على المرضى، حيث باتت عملية نقل الدم تمثل "معركة أسبوعية" من أجل البقاء، بعدما كانت تُجرى كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، لكنها اليوم قد تتأخر لشهرين أو ثلاثة بسبب نقص وحدات الدم وتدهور الوضع الصحي العام.

ويؤكد أن مستوى الهيموجلوبين لدى بعض المرضى ينخفض إلى 5، وهو مستوى خطير يهدد الحياة، موضحًا أن الحرب المستمرة وتداعياتها تسببت في وفاة نحو 50 مريض ثلاسيميا في قطاع غزة نتيجة نقص العلاج ووحدات الدم، إضافة إلى غياب الفحوصات الآمنة.

ويضيف أن المرضى يوجهون نداءً عاجلًا إلى العالم، خاصة في اليوم العالمي للثلاسيميا، مؤكدين أنهم "ليسوا أرقامًا"، بل أشخاص يواجهون الموت يوميًا في ظل حصار يمنعهم من العلاج والسفر.

حصار يفاقم المعاناة

وفي السياق ذاته، يؤكد منسق جمعية أصدقاء مرضى الثلاسيميا في قطاع غزة، إبراهيم عبد الله، أن عدد المرضى يبلغ نحو 273 مريضًا في القطاع، فقد منهم 50 خلال الحرب، بينهم من استشهدوا جراء القصف، وآخرون توفوا نتيجة تدهور أوضاعهم الصحية والمجاعة ونقص العلاج.

ويشير عبد الله، في لـ"فلسطين"، إلى أن مرضى الثلاسيميا يحتاجون بشكل دائم إلى أدوية طرد الحديد وفلاتر الدم ووحدات نقل الدم، إلا أن هذه المستلزمات غير متوفرة بالكميات الكافية، ما يفاقم خطورة أوضاعهم الصحية.

كما يلفت إلى أن بعض طلبات السفر للعلاج في الخارج تُقابل بالرفض بحجة توفر العلاج داخل القطاع، رغم الواقع الصحي الكارثي الذي يعيشه المرضى.

ويؤكد أن الإمكانيات المتاحة داخل المراكز الصحية محدودة للغاية، ما يدفع الطواقم الطبية للاعتماد على بدائل غير كافية لتقديم الرعاية اللازمة.

أدوية متخصصة مفقودة

بدوره، يوضح مدير مركز غزة للسرطان، الدكتور محمد أبو ندى، أن عدد مرضى الثلاسيميا تراجع إلى نحو 100 حالة فقط، بعد وفاة 12 مريضًا وسفر عدد آخر لتلقي العلاج خارج القطاع، بينما توفي نحو 40 مريضًا بسبب سوء التغذية ونقص العلاج والدم.

ويحذر أبو ندى من أن المرضى بحاجة إلى نقل دم منتظم كل ثلاثة أسابيع على الأقل، إضافة إلى أدوية متخصصة للتخلص من الحديد، مؤكدًا أن غياب هذه العلاجات يؤدي إلى مضاعفات خطيرة، أبرزها فشل القلب والكبد، ما يهدد حياة المرضى بشكل مباشر.

من جهتها، حذرت وزارة الصحة في غزة من تفاقم أوضاع مرضى الثلاسيميا، مؤكدة أن نقص الأدوية التخصصية وشح وحدات الدم وتدمير المختبرات الطبية يهدد حياة المرضى بصورة مباشرة.

وأوضحت الوزارة، في بيان صحفي، أمس، أن 50 مريضًا توفوا خلال الحرب من أصل 334 حالة مسجلة، فيما غادر 47 مريضًا القطاع لتلقي العلاج.

وأضافت أن تدمير البنية التحتية للمختبرات يحول دون إجراء الفحوصات الضرورية، ما قد يؤدي إلى ظهور حالات جديدة غير مشخصة، داعية المؤسسات الدولية إلى التدخل العاجل لإنقاذ حياة المرضى، وتوفير العلاج، والسماح لهم بالسفر.

وفي ظل هذا الواقع المأساوي، يبقى مرضى الثلاسيميا في غزة عالقين بين مطرقة المرض وسندان الحصار، يواجهون يوميًا معركة بقاء قاسية، دون أفق واضح لنهاية معاناتهم.

بين أزمة السيولة ومخاوف الاختراق

مطالب بتقليص الرسوم وتعزيز حماية المحافظ الإلكترونية في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تحوّل الدفع الإلكتروني في قطاع غزة إلى واقع فرضته أزمة السيولة النقدية وإغلاق قنوات العمل البنكي التقليدية، في ظروف اقتصادية معقدة يعيشها السكان منذ سنوات.

ولم يعد هذا التحول خيارًا تكنولوجيًا حديثًا، بل ضرورة يومية لتسيير المعاملات الأساسية، بدءًا من شراء الاحتياجات اليومية، وصولًا إلى دفع أجور المواصلات وتحويل الأموال.

ويرى خبراء اقتصاديون أن الإشكالية لا تكمن في مبدأ الرقمنة بحد ذاته، بل في طريقة فرضها دون جهوزية حقيقية على مستوى البنية التحتية التقنية والمالية، إذ إن التحول لم يكن تدريجيًا أو مدعومًا بمنظومة قوية، بل جاء ليكون حلا اضطراريا داخل بيئة تعاني أصلًا هشاشة اقتصادية وتقنية، ما جعل استخدام هذه التطبيقات عبئًا إضافيًا في كثير من الأحيان بدلًا من أن تكون وسيلة للتسهيل.

ويبرز التحدي الأكبر، وفق الخبراء، في المعاملات اليومية الصغيرة، إذ تشكل الخصومات المالية عبئًا واضحًا على أصحاب الدخل المحدود، إذ إن اقتطاع مبالغ تبدأ من نصف شيكل إلى شيكل أو أكثر بحسب قيمة التحويل، يعني عمليًا استنزافًا مستمرًا للحسابات الصغيرة، ما يزيد الضغط على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع.

إلى جانب ذلك، يواجه المستخدمون مشكلات متكررة، أبرزها التوقف المفاجئ للتطبيقات دون سابق إنذار، وضعف الثقة بمستوى الأمان الرقمي داخل هذه المحافظ، إضافة إلى غياب جهة واضحة يمكن الرجوع إليها عند حدوث خلل أو فقدان أموال.

كما تثير التحديثات المستمرة التي تُفرض على المستخدمين دون توضيح كاف مخاوف بشأن فعاليتها وتأثيرها، فضلًا عن القيود المفروضة على التحويلات المالية وسقوفها.

وأجمع مراقبون على أن الحل لا يكمن في التوسع القسري باستخدام المحافظ الإلكترونية، بل في ضبط الرسوم بما يحمي صغار المستخدمين، وتوفير بيئة رقمية آمنة ومستقرة، إلى جانب وجود دعم فني واضح وجهات رقابية يمكن الرجوع إليها، والعمل على تطوير أنظمة قادرة على العمل حتى في ظل ضعف أو انقطاع الإنترنت.

وتُعرف المحافظ الإلكترونية بأنها أدوات مالية رقمية تتيح للمستخدمين تخزين الأموال وإدارتها عبر الهواتف الذكية أو الأجهزة الإلكترونية، دون الحاجة إلى التعامل المباشر بالنقد الورقي.

كما توفر إمكانية إجراء معاملات متعددة، مثل تحويل الأموال، ودفع الفواتير، وشراء السلع والخدمات بسرعة وسهولة، وتعتمد على تطبيقات مرتبطة بالبنوك أو شركات الاتصالات، مدعومة بأنظمة حماية تهدف إلى تأمين العمليات المالية.

وأكد الخبير الاقتصادي الدكتور محمد رجب أن المحافظ الإلكترونية أصبحت ضرورة ملحّة لسكان قطاع غزة، في ظل أزمة مالية خانقة وتعقيدات كبيرة تتعلق بندرة السيولة وصعوبة تنفيذ التحويلات المالية، ما يجعل هذه الأدوات الرقمية بديلًا مهمًا لتسيير المعاملات اليومية.

وشدد رجب، لصحيفة "فلسطين"، على أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق القائمين على هذه المحافظ والشركات المصدّرة لها، خاصة تلك الموجهة لفئات المجتمع في غزة، من خلال تعزيز أنظمة الحماية والرقابة المالية بشكل صارم يواكب حجم المخاطر المتزايدة.

وأوضح أن المطلوب يتمثل في تطوير منظومات رقابية قادرة على متابعة العمليات المالية بشكل لحظي، والكشف عن أي تحويلات كبيرة أو غير اعتيادية، بما يحدّ من احتمالات الاحتيال أو إساءة الاستخدام، إضافة إلى تفعيل أدوات حماية إلكترونية متقدمة لضمان سلامة الحسابات والمعاملات.

وأضاف رجب أن التعامل مع واقع اقتصادي هش ونقص السيولة يتطلب من هذه الشركات مسؤولية مضاعفة لضمان الشفافية والأمان، بما يعزز ثقة المستخدمين في الخدمات المالية الرقمية ويضمن استمراريتها كحل عملي في ظل الظروف الحالية.

بدوره، قال الخبير الاقتصادي أحمد أبو قمر إن التحول المتسارع نحو الدفع الإلكتروني في قطاع غزة لم يعد خيارًا تكنولوجيًا بقدر ما هو استجابة قسرية لأزمة نقدية متفاقمة، تعكس اختلالات أعمق في بنية الاقتصاد المحلي.

وأوضح أبو قمر، لـ"فلسطين"، أن شح السيولة النقدية، وتلف جزء من العملة الورقية، إلى جانب أزمة "الفكة"، دفعت المواطنين والتجار إلى الاعتماد شبه الكامل على المحافظ الإلكترونية والتطبيقات البنكية في معاملاتهم اليومية، مشيرًا إلى أن هذا التحول جاء دون توفر بنية تحتية رقمية قادرة على استيعابه بكفاءة.

وأضاف أن ربط الاحتياجات الأساسية، مثل شراء المواد الغذائية أو دفع أجرة المواصلات، بعوامل تقنية كسرعة الإنترنت أو سقوف التحويل، يضعف من كفاءة السوق ويزيد من تعقيد الحياة اليومية للمواطنين، مؤكدًا أن "ما نشهده ليس تطورًا اقتصاديًا طبيعيًا، بل إدارة للأزمة بأدوات غير مكتملة".

وأشار إلى أن الدفع الإلكتروني يمكن أن يشكل فرصة لتعزيز الشمول المالي وتنشيط الدورة الاقتصادية، لكنه في ظل بيئة هشة قد يتحول إلى عبء إضافي يربك الأفراد ويؤثر سلبًا على ثقة المستخدمين في النظام المالي.

وأكد أبو قمر أن معالجة الأزمة لا يجب أن تقتصر على التوسع في الأدوات الرقمية فقط، بل ينبغي أن تترافق مع إصلاحات اقتصادية أوسع تضمن استقرار السوق وتحسين الظروف المعيشية في قطاع غزة.

رلأول مرة منذ بدء حرب الإبادة على غزة

الصليب الأحمر يدخل سجون الاحتلال بلا أسرى.. خطوة شكلية تُخفي الانتهاكات المتصاعدة

حماس: الزيارة التفافية وخالية من المضمون

نادي الأسير: الاحتلال يمارس "إبادة صامتة" داخل السجون

الأحرار: غطاء قانوني للتعذيب ومحاولة لتجميل صورة الاحتلال

غزة/ جمال غيث:

في خطوة وُصفت بأنها محاولة مكشوفة لاحتواء الغضب الدولي وتجميل صورة منظومة القمع الإسرائيلية، سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لأول مرة منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة شكلية لبعض المعتقلات، بعد أكثر من عامين ونصف العام من الحظر الكامل لأي رقابة أو تواصل.

ويأتي هذا التحرك مع وجود اتهامات متصاعدة للاحتلال بارتكاب انتهاكات خطيرة وجرائم ممنهجة بحق الأسرى الفلسطينيين، وسط مؤشرات على سياسة متعمدة لإخفاء ما يجري خلف القضبان ومنع أي جهة دولية من الاطلاع على حجم المعاناة والانتهاكات المستمرة.

وتؤكد مؤسسات حقوقية فلسطينية أن هذه الخطوة لا تتجاوز كونها إجراءً شكليًا محدودًا يهدف إلى امتصاص الضغوط الدولية، دون السماح بكشف حقيقي للجرائم المرتكبة داخل السجون أو تمكين رقابة فعالة على أوضاع الأسرى.

ويأتي القرار في سياق تعامل الحكومة الإسرائيلية مع التماس حقوقي أمام المحكمة العليا، حيث أبلغت نيابة الدولة أن السماح بالزيارات تم بتوجيه من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على أن تقتصر الزيارات على لقاءات مع طواقم السجون وجولات تعريفية فقط، دون أي لقاء مباشر بالأسرى، ما أثار انتقادات واسعة من مؤسسات الأسرى والفصائل الفلسطينية.

قرار شكلي

وقال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، حازم قاسم، إن سماح الاحتلال للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة السجون دون الالتقاء بالأسرى الفلسطينيين يُعد قرارًا شكليًا خاليًا من المضمون، ويمثل التفافًا واضحًا على القوانين والقرارات الدولية ذات الصلة.

وأكد قاسم، لصحيفة "فلسطين"، أن الاحتلال يحاول من خلال هذا القرار التغطية على الجرائم التي يرتكبها بحق الأسرى داخل السجون، والتي أدت إلى استشهاد أكثر من 100 أسير منذ بداية الحرب، نتيجة التعذيب الوحشي والتجويع، إضافة إلى ما وصفه بحالات الاغتصاب والتحرش الجنسي داخل أماكن الاحتجاز.

وأشار إلى أن سياسات الاحتلال داخل السجون ازدادت قسوة منذ اندلاع الحرب، خاصة عقب القرارات التي اتخذها وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، والتي أدت إلى تشديد ظروف الاعتقال بصورة غير مسبوقة، رغم التحذيرات الحقوقية والأمنية الإسرائيلية من خطورة تلك السياسات.

ودعا قاسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى رفض الاكتفاء بزيارات شكلية، والتمسك بحقها في لقاء الأسرى بشكل مباشر والاطلاع على أوضاعهم والانتهاكات التي يتعرضون لها داخل المعتقلات.

كما طالب المؤسسات الدولية بالتحرك العاجل لوقف الجرائم المرتكبة بحق الأسرى الفلسطينيين، والضغط على الاحتلال لفتح السجون أمام رقابة حقيقية وشفافة.

رقابة غائبة

من جانبه، قال رئيس نادي الأسير الفلسطيني عبد الله الزغاري إن الاحتلال منع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من القيام بدورها منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة، بهدف التغطية على الجرائم والانتهاكات التي تُرتكب بحق الأسرى داخل السجون، والتي باتت تشكل تهديدًا مباشرًا على حياتهم.

وأوضح الزغاري، لـ"فلسطين"، أن قرار السماح بزيارة السجون دون لقاء الأسرى يمثل التفافًا واضحًا على كافة القرارات الدولية المتعلقة بحماية المعتقلين وتوفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الإنسانية داخل أماكن الاحتجاز، وهي الحقوق التي صادرتها سلطات الاحتلال بشكل كامل.

وأضاف أن ما يجري داخل السجون يمكن وصفه بـ"الإبادة الصامتة"، في ظل تعدد أشكال الانتهاكات بين التعذيب، والتجويع، والإهمال الطبي، والعزل الانفرادي، والنقل التعسفي، مع غياب أي رقابة دولية حقيقية.

وأشار الزغاري إلى وجود أكثر من 9400 معتقل داخل سجون الاحتلال، بينهم 560 معتقلًا إداريًا، و30 طفلًا، و84 أسيرة، يعيشون جميعًا ظروفًا قاسية وخطيرة، فيما استشهد قرابة 100 أسير منذ بدء الحرب نتيجة التعذيب والحرمان الطبي والتنكيل المستمر.

واعتبر أن هذه الزيارة الشكلية محاولة إسرائيلية لتجميل صورتها أمام العالم، في وقت تتكشف فيه يوميًا انتهاكات خطيرة داخل المعتقلات، داعيًا إلى تحرك دولي جاد لاستئناف زيارات الصليب الأحمر بشكل طبيعي، بما يشمل مقابلة الأسرى والاطلاع المباشر على أوضاعهم.

محاولة مكشوفة

بدوره، أكد مسؤول ملف الأسرى في حركة الأحرار، معاوية الصوفي، أن هذه الخطوة لا تعدو كونها محاولة مكشوفة لتحسين صورة الاحتلال أمام المجتمع الدولي، والتغطية على الجرائم والانتهاكات المتصاعدة بحق الأسرى داخل المعتقلات.

وأوضح الصوفي، في تصريح لصحيفة "فلسطين"، أن السماح بزيارات شكلية لا تتضمن الجلوس المنفرد مع الأسرى أو الاستماع إلى شهاداتهم المباشرة، يمثل غطاءً قانونيًا وسياسيًا لممارسات إدارة السجون، ومحاولة لتبرئة الاحتلال من جرائم التعذيب والتنكيل والتجويع والإهمال الطبي الممنهج.

وأشار إلى أن الواقع داخل السجون يشهد تصعيدًا خطيرًا في الانتهاكات الجسدية والنفسية، في ظل حرمان الأسرى من أبسط حقوقهم الإنسانية التي كفلتها القوانين والمواثيق الدولية، ما يستدعي موقفًا حقيقيًا من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعيدًا عن أي إجراءات شكلية أو بروتوكولية.

وطالب الصوفي اللجنة الدولية برفض أي زيارة لا تتيح اللقاء المباشر والمنفرد مع الأسرى الفلسطينيين، والعمل على توثيق شهاداتهم ونقلها بشفافية إلى المؤسسات الدولية، مؤكدًا ضرورة تحمل المسؤولية الأخلاقية والإنسانية وعدم السماح للاحتلال باستغلال اسم الصليب الأحمر كغطاء لجرائمه.

وشدد على أن قضية الأسرى ستبقى قضية وطنية وإنسانية مركزية، وأن أي محاولة لتزييف الواقع أو الالتفاف على معاناتهم لن تنجح في حجب الحقيقة عن الشعب الفلسطيني وأحرار العالم.

وتشير إحصائيات حقوقية إلى ارتفاع عدد الأسرى في سجون الاحتلال بصورة كبيرة منذ اندلاع الحرب، ليصل إلى أكثر من 9600 أسير، بينهم نساء وأطفال، إضافة إلى آلاف المعتقلين الإداريين المحتجزين دون تهمة أو محاكمة.

كما تؤكد مؤسسات الأسرى أن أكثر من 100 أسير استشهدوا داخل السجون منذ بدء الحرب، في ظل استمرار سياسات الإهمال الطبي والتعذيب والتجويع، ما يضع المجتمع الدولي أمام اختبار حقيقي لمدى قدرته على حماية القانون الإنساني وحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

من علب النفايات إلى شتلات خضراء.. مبادرة فلسطينية تُزهر الأمل في غزة

رفح/ ربيع أبو نقيرة:

وسط الظروف الاقتصادية والمعيشية القاسية التي يعيشها قطاع غزة، نجح المزارع محمود زعرب في تحويل مخلفات علب المعلبات المعدنية إلى "قواوير" زراعية تُستخدم لزراعة النعنع والورود والنباتات المنزلية، في تجربة بسيطة تحمل أبعادًا بيئية واقتصادية وإنسانية في آنٍ واحد.

وداخل مشتله المتواضع، يجمع زعرب العلب المعدنية الفارغة التي كانت تُلقى سابقًا كنفايات صلبة، ليعيد تنظيفها وتجهيزها وتحويلها إلى أوعية زراعية صغيرة تُستخدم لزراعة الأشتال والنباتات العطرية.

ويقول إن الفكرة جاءت نتيجة النقص الكبير في المستلزمات الزراعية وارتفاع أسعار القواوير البلاستيكية، إلى جانب رغبته في الاستفادة من المخلفات المتراكمة في الشوارع ومحيط مناطق النزوح.

ويوضح زعرب لصحيفة "فلسطين" أن إعادة استخدام العلب المعدنية لا تقتصر على تقليل حجم النفايات، بل توفر أيضًا بديلًا منخفض التكلفة يمكن للمواطنين اقتناؤه بسهولة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة بعد الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة.

ويضيف أن المشروع تطور تدريجيًا بعدما لاقت القواوير المعدنية إقبالًا من المواطنين، الذين وجدوا فيها وسيلة بسيطة لزراعة النعنع وبعض النباتات فوق أسطح المنازل وأمام الخيام وداخل أماكن النزوح، لإضفاء شيء من الحياة والخضرة على واقع يملؤه الدمار.

ولا تتوقف الفكرة عند الجانب البيئي فقط، بل تحولت إلى مصدر دخل لعدد من الشبان العاطلين عن العمل، الذين يشترون الأشتال والقواوير من المشتل، ثم يتجولون بها داخل الأحياء عبر عربات مجرورة لبيعها بأسعار زهيدة للمواطنين.

ويقول الشاب حسين الأخرس، أحد العاملين في تسويق الأشتال، إنه وجد في هذا العمل فرصة تساعده على توفير جزء من احتياجات أسرته في ظل انعدام فرص العمل.

ويوضح: "الحرب تركت معظم الشباب بلا عمل، وأصبح الجميع يبحث عن أي مصدر رزق، حتى لو كان بسيطًا"، مضيفًا وهو يدفع عربته بين الطرقات الرملية: "أشتري الأشتال والقواوير من المشتل، وأتجول بها بين الخيام، فالكثير من الناس يحبون زراعة النعنع أو وضع نبتة خضراء أمام الخيمة".

ويشير الأخرس إلى أن الإقبال على شراء الأشتال يزداد رغم الظروف الصعبة، لأن المواطنين يحاولون التمسك بأي مظهر من مظاهر الحياة الطبيعية، قائلًا: "الناس تعبت من الحرب والدمار، وعندما يشاهدون نبتة خضراء أو وردة صغيرة يشعرون ببعض الأمل".

ويرى مختصون أن مثل هذه المبادرات الصغيرة تعكس قدرة الفلسطينيين في غزة على تحويل الأزمات إلى فرص للبقاء، من خلال مشاريع بسيطة تعتمد على إعادة التدوير والابتكار المحلي، في ظل الحصار ونقص الموارد.

الصحفي محمد عرب يواصل إضرابه عن الطعام في سجون الاحتلال.. ونداءات لإنقاذ حياته

غزة/ فلسطين:

طالب منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، أمس، المؤسسات الدولية والحقوقية بالتحرك الفوري والجاد للضغط على قوات الاحتلال الإسرائيلي للإفراج عن الصحفي الأسير محمد عرب، وإنقاذ حياته، عقب إعلانه الإضراب المفتوح عن الطعام داخل سجون الاحتلال.

وأعرب المنتدى، في بيان صحفي، عن قلقه البالغ على حياة الصحفي محمد عرب، الذي يخوض إضرابًا مفتوحًا عن الطعام بحسب ما أفاد به محاميه خالد محاجنة، احتجاجًا على استمرار اعتقاله التعسفي في ظروف غير إنسانية تفتقر لأدنى مقومات الكرامة، ودون أي مبرر قانوني. وأكد المنتدى أن إقدام الصحفي عرب على هذه الخطوة يعكس حجم المعاناة والانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الصحفيون الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال، في انتهاك صارخ لكل المواثيق الدولية التي تكفل حرية العمل الصحفي وحماية الصحفيين. وشدد على أن "معركة الأمعاء الخاوية" التي يخوضها عرب تمثل صرخة في وجه الصمت الدولي إزاء ما وصفها بالجرائم الممنهجة المرتكبة بحق الصحفيين والأسرى.

وأشار المنتدى إلى أن سلطات الاحتلال تواصل اعتقال نحو 50 صحفيًا وصحفية في سجونها، فيما لا يزال مصير ثلاثة منهم مجهولًا في ظل استمرار جريمة الإخفاء القسري.

وطالب المنتدى المؤسسات الإعلامية والحقوقية الدولية، وعلى رأسها الاتحاد الدولي للصحفيين، بالتحرك العاجل والفاعل للضغط من أجل الإفراج عن الصحفيين المعتقلين وإنهاء معاناتهم داخل سجون الاحتلال.

حماس: تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسيرات يشكل جريمة حرب

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن تصاعد الجرائم والانتهاكات التي تتعرض لها الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال، وما يواجهنه من تعذيب جسدي ونفسي وعزل وإهمال طبي متعمد وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية، يشكل جريمة حرب وانتهاكا صارخا لكل المواثيق والقوانين الدولية، وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة.

وقالت الحركة في بيان صحفي: إن "استمرار احتجاز 87 أسيرة فلسطينية، بينهن حوامل ومريضات وقاصرات، في ظروف قاسية تفتقر إلى الرعاية الصحية والغذاء المناسب والمتابعة الطبية، إلى جانب الاقتحامات المتكررة والتفتيش المهين وسياسة الاعتقال الإداري دون تهم واضحة؛ يكشف الوجه الفاشي لحكومة الاحتلال، واستخدامها منظومة السجون أداة للقمع والانتقام وكسر إرادة شعبنا الفلسطيني".

وتابعت: "ملاحقة النساء الفلسطينيات واعتقالهن على خلفية آرائهن أو منشوراتهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يؤكد تصاعد سياسة الإرهاب المنظم التي تمارسها حكومة مجرم الحرب نتنياهو بحق أبناء شعبنا".

ودعت الأمم المتحدة والمؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلى "التحرك العاجل لتوثيق هذه الجرائم، والضغط للإفراج الفوري عن الأسيرات كافة، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم المتواصلة بحق شعبنا وأسيراتنا".

استشهاد 3 أشخاص بينهم طفلة في قصف إسرائيلي على جنوبي لبنان

بيروت/ فلسطين:

استشهد أمس، ثلاثة أشخاص في اعتداء إسرائيلي استهدف بلدة "برج رحّال" في قضاء صور جنوبي لبنان، وسط استمرار خرقه وقف إطلاق النار منذ 17 نيسان/أبريل الماضي.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية باستشهاد مواطن وطفلته في اعتداء إسرائيلي استهدف النبطية في الجنوب.

وشنّ جيش الاحتلال، أمس، سلسلة اعتداءات طالت بلدات الزرارية، طيردبا، باريش، معروب، كفررمان، ميفدون، أرنون، الشهابية، النبطية الفوقا، كفرا، حاريص، مجدل سلم، حداثا، والمنصوري، في الجنوب.

وخلال ليل مساء أول من أمس، ارتكب الاحتلال مجازر في الجنوب راح ضحيتها 10 شهداء، وفقاً لما أعلنته وزارة الصحة اللبنانية.

ونفذ جيش الاحتلال، فجر أمس، قصفا مدفعيا وعمليات نسف لمنازل في عدة بلدات جنوبي لبنان، تزامنا مع اشتباكات بين قواته وعناصر من "حزب الله" في بلدة البياضة.

وقالت وكالة الأنباء اللبنانية إن القصف المدفعي الإسرائيلي استهدف بلدات (برعشيت وصفد البطيخ وتولين، وصولا إلى الغندورية وفرون) جنوبي البلاد.

وأضافت أن الجيش الإسرائيلي أطلق بعيد منتصف الليل قذائف مدفعية باتجاه بلدات مجدل زون والمنصوري وبيوت السياد، قبل أن يجدد قصفه بالتزامن مع رمايات رشاشة استهدفت بلدة البياضة، التي شهدت اشتباكات بين قواته المتوغلة وعناصر من

"الخط الأصفر" والتداعيات المأساوية على الواقع الإنساني في غزة

عزات جمال

تشير الوقائع الميدانية إلى أن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على هذه المناطق أدت إلى خسارة مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، الأمر الذي انعكس مباشرة على الأمن الغذائي ومستوى المعيشة في غزة. ووفق تقارير صادرة عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، فإن نحو 98.5 % من الأراضي الزراعية في قطاع غزة أصبحت متضررة أو غير قابلة للوصول أو الزراعة، نتيجة التواجد العسكري للاحتلال الإسرائيلي والمناطق العازلة المفروضة من قبله.

لم يعد "الخط الأصفر" مجرد توصيف عسكري لحدود أو مناطق يفرض الاحتلال الإسرائيلي بالقوة خلوها من السكان، بل تحول مع الوقت إلى أداة لإعادة تشكيل الواقع المعيشي داخل القطاع. فالمنطقة التي يصنفها الاحتلال الإسرائيلي ضمن نطاقات "محظورة" أو "عازلة" تمتد في أجزاء واسعة من الأراضي الشرقية والشمالية لقطاع غزة، بما نسبته بين 45% إلى 47%، بحسب بيانات نشرها الإعلام الحكومي في غزة، وهي المناطق التي كانت تشكل العمود الفقري للإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي في قطاع غزة.

تشير الوقائع الميدانية إلى أن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على هذه المناطق أدت إلى خسارة مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، الأمر الذي انعكس مباشرة على الأمن الغذائي ومستوى المعيشة في غزة. ووفق تقارير صادرة عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، فإن نحو 98.5% من الأراضي الزراعية في قطاع غزة أصبحت متضررة أو غير قابلة للوصول أو الزراعة، نتيجة التواجد العسكري للاحتلال الإسرائيلي والمناطق العازلة المفروضة من قبله.

استنادًا إلى صور الأقمار الصناعية والتقييمات الجغرافية، فإن المناطق الشرقية التي دخلت ضمن ما يعرف بـ"الخط الأصفر" كانت تمثل السلة الغذائية الأساسية للقطاع، حيث تضم أغلب المزارع والحقول الزراعية والدفيئات. وقد أدى تجريف هذه الأراضي ومنع المزارعين من الوصول إليها إلى انهيار حاد في الإنتاج المحلي، وارتفاع غير مسبوق في أسعار الغذاء، في وقت يعيش فيه القطاع أصلًا أزمة إنسانية خانقة بفعل سياسة التجويع الممنهج.

وفي هذا السياق، فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي باتت تسيطر فعليًا على معظم المناطق الزراعية الحيوية في غزة، بينما تحولت بقية المساحات المتاحة إلى مناطق خطرة أو محدودة الوصول. كما أشارت وزارة الزراعة في غزة إلى أن أكثر من 90% من المناطق الواقعة ضمن "الخط الأصفر" هي أراضٍ زراعية كانت تشكل المصدر الرئيسي للغذاء والدخل لآلاف العائلات الغزية.

ولم تتوقف التداعيات عند الزراعة فقط، بل امتدت إلى القطاع الصناعي وقطاع الإنتاج الحيواني، الذي يعتمد بدوره على المساحات الحدودية والمناطق الشرقية، لوجود عدد كبير من مزارع الدواجن والأبقار، والورش، والمناطق الصناعية، والبنى التحتية، والمصانع، والمخازن. فقد أدى القصف المستمر، وإغلاق الطرق، ومنع الحركة، إلى شلل كامل في القطاع الصناعي، خاصة الصناعات الغذائية والبلاستيكية والإنشائية. كما تسبب فقدان المواد الخام والطاقة والوقود في توقف آلاف المنشآت عن العمل، ما فاقم معدلات البطالة والفقر.

ويرى المتابعون أن "الخط الأصفر" لا يقتصر تأثيره على الجانب الأمني، بل يحمل أبعادًا اقتصادية واجتماعية عميقة، إذ يضيق المجال الجغرافي الحيوي المتاح للسكان في واحدة من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، بعد تهجير ما يقرب من مليون إنسان ورفض السماح لهم بالعودة إلى منازلهم المدمرة شرق الخط المذكور، ما دفع بمزيد من السكان نحو النزوح الداخلي والتكدس في مناطق محدودة تفتقر إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية.

وفق ما حذرت منه عدد من المؤسسات الأممية، فإن استمرار هذا الواقع يهدد بحدوث انهيار طويل الأمد في منظومة الأمن الغذائي داخل غزة، خاصة مع تراجع القدرة على استصلاح الأراضي ورفض الاحتلال الإسرائيلي إعادة تشغيل القطاعات الإنتاجية الصناعية أو الحيوانية. وتشير بيانات أممية إلى أن أقل من 5% فقط من الأراضي الزراعية بقيت قابلة للاستخدام الفعلي بحلول عام 2025، وهو ما ينذر بمضاعفة مستويات المجاعة، في ظل الاعتماد الكامل على المساعدات الإنسانية وما يسمح بدخوله من أصناف محدودة كمًا ونوعًا.

إضافة إلى ذلك، يعكس "الخط الأصفر" تحولًا في طبيعة إدارة الحرب على غزة، مع توقف إطلاق النار المعلن في أكتوبر الماضي، من عمليات عسكرية صاخبة إلى واقع ميداني يفرض تغييرات جغرافية واقتصادية قاسية وطويلة الأمد، لكن بصمت، وهو تهديد مباشر لا تقل تداعياته وخطورته عن القصف والتدمير، وفق الكثير من الجهات الحقوقية والإنسانية التي ترى فيه تهديدًا مباشرًا لحقوق المدنيين، ولإمكانية إعادة الحياة الطبيعية مستقبلًا داخل القطاع المحاصر.

وأخيرًا، فإن استمرار هذا الواقع المأساوي يتسبب بكارثة إنسانية واجتماعية عميقة في القطاع المحاصر، في ظل تمسك الاحتلال الإسرائيلي بـ"الخط الأصفر" ورفضه الانسحاب إلى خارج حدود غزة، حيث لا يمكن قراءة هذا الرفض من المنظور الأمني وحسب، بل إن لذلك أهدافًا اقتصادية واجتماعية وديموغرافية خطيرة، تلقي بظلالها الثقيلة على كل تفاصيل الحياة في غزة، وتنذر باستمرار وتعميق المأساة الإنسانية مع الوقت.

الحرية الموهومة وفقدان الإنسان

حمزة قورقماز

الخطأ الأكبر هو أن نختزل المشكلة في النظام السياسي؛ لأن ما فُقد ليس الملكية ولا الحرية بحد ذاتهما، بل شيء أعمق: فُقدت التربية على المعنى. الإنسان لم يعد يعرف لماذا يعيش، ولا لماذا يجب أن يلتزم، ولا لماذا ينبغي أن يحب رغم التعب. وحين يغيب المعنى، تتحول الحرية إلى عبء، لا إلى نعمة. يصبح الإنسان قادرًا على كل شيء، لكنه غير قادر على أن يستقر على شيء.

لم تكن المشكلة يومًا في أن الناس كانوا بلا حرية ثم حصلوا عليها، كما تُروى الحكاية في صورتها السطحية. القصة أعمق من ذلك بكثير. ما حدث في الحقيقة هو أن الإنسان انتقل من قيد واضح إلى فراغ غير مرئي، من نظام يحدد له موقعه، وإنْ كان قاسيًا، إلىً فضاء مفتوح لا يعرف فيه أين يقف ولا لماذا يعيش. وفي هذا الانتقال، لم يخسر الإنسان حريته ولا نظامه فقط، بل خسر شيئًا أدق: خسر القدرة على أن يحب كما كان يحب، ثم خسر القدرة على أن يشعر كما كان يشعر، حتى بدأ يفقد إنسانيته نفسها دون أن ينتبه.

في العهود المقيدة، سواء سُمّيت ملكية أو سلطوية أو تقليدية، لم يكن الإنسان حرًا بالمعنى الحديث، لكنه لم يكن تائهًا. كان يعيش داخل إطار صلب، يعرف فيه حدوده، ويعرف ما هو متوقع منه وما هو المرفوض. هذا الإطار، رغم قسوته أحيانًا، كان يمنح النفس نوعًا من الطمأنينة الخفية. فالإنسان بطبيعته لا يخاف القيد بقدر ما يخاف الغموض. حين تكون الحياة محددة، حتى لو كانت ضيقة، فإن القلق يقل؛ لأن الأسئلة الكبرى لا تُطرح أصلًا. وفي هذا المناخ، كانت المحبة أول ما يتصدع؛ لأن المحبة الحقيقية ليست شعورًا عابرًا، بل التزام ثقيل: أن تصبر على الآخر، أن تتحمل نقصه، أن تبقى حين يكون الرحيل أسهل. لكن في عالم يُقدّس الحرية بمعناها السطحي، يصبح أي التزام عبئًا، وأي صبر ضعفًا، وأي تضحية تنازلًا غير مبرر. وهكذا تحولت العلاقات من روابط تُبنى إلى تجارب تُستهلك. إذا أتعبتني العلاقة، أتركها. وإذا لم تُشبعني، أستبدلها. ومع الوقت، لم تعد العلاقات تُغذي الإنسان، بل تستنزفه.

وحين تختفي المحبة، لا يختفي معها الدفء فقط، بل يتآكل شيء أعمق: القدرة على التعاطف. لأن التعاطف يحتاج إلى قلب معتاد على البقاء، وعلى الالتصاق، وعلى الإحساس بالآخر. أما حين تصبح العلاقات مؤقتة وسطحية، فإن الآخر يتحول تدريجيًا إلى وسيلة: وسيلة للمتعة، أو للدعم، أو للاستخدام. وإذا لم يعد نافعًا، يُترك دون ألم حقيقي.

هنا تبدأ القسوة بالتشكل، لا كقرار، بل كأثر جانبي لنمط حياة. ومع مرور الوقت، يحدث تحول أخطر: يتبلد الإحساس. لم يعد الإنسان يتأثر كما كان؛ يرى الألم ولا يهتز، ويسمع المعاناة ولا يتوقف. ليس لأنه شرير، بل لأنه مُرهق من الداخل، مُفرغ من العمق العاطفي. وهنا نصل إلى المرحلة التي وصفتها بدقة: فقدان الإنسانية. ليس بمعنى أن الناس أصبحوا وحوشًا، بل بمعنى أنهم فقدوا الحساسية التي تجعلهم بشرًا بحق.

في هذا السياق، يطرح السؤال نفسه: هل كان الماضي أفضل؟ والجواب، إذا أردنا الصدق، ليس نعم ولا لا. الماضي لم يكن مثاليًا، لكنه كان مختلفًا في نوع الخلل. كان يقيد الإنسان، لكنه يحفظ له شكلًا من أشكال الترابط. أما الحاضر، فقد أطلق الإنسان، لكنه فكك هذا الترابط. كأننا انتقلنا من سجن دافئ إلى صحراء مفتوحة: في السجن كنا مقيدين، لكننا معًا، وفي الصحراء نحن أحرار، لكننا وحدنا.

الخطأ الأكبر هو أن نختزل المشكلة في النظام السياسي؛ لأن ما فُقد ليس الملكية ولا الحرية بحد ذاتهما، بل شيء أعمق: فُقدت التربية على المعنى. الإنسان لم يعد يعرف لماذا يعيش، ولا لماذا يجب أن يلتزم، ولا لماذا ينبغي أن يحب رغم التعب. وحين يغيب المعنى، تتحول الحرية إلى عبء، لا إلى نعمة. يصبح الإنسان قادرًا على كل شيء، لكنه غير قادر على أن يستقر على شيء.

إن الأزمة التي نعيشها اليوم ليست أزمة أنظمة، بل أزمة نفس. أزمة إنسان لم يعد يحتمل القيد، ولم يتعلم كيف يحتمل الحرية. إنسان يريد أن يكون حرًا، لكنه يخاف من كل ما يجعل الحرية ممكنة: الالتزام، المسؤولية، الثبات. ولهذا يهرب من العلاقات، ثم يشتكي من الوحدة. يرفض القيود، ثم يغرق في الفراغ.

وفي نهاية هذا المسار، لا يعود السؤال: أيهما أفضل، الماضي أم الحاضر؟ بل يصبح السؤال الحقيقي: كيف يمكن للإنسان أن يستعيد توازنه؟ كيف يمكن أن يجمع بين حرية لا تُشتته، ومعنى لا يخنقه؟ لأن الحل ليس في العودة إلى القيد، ولا في الغرق في الحرية، بل في بناء إنسان قادر على أن يحمل الاثنين معًا: أن يكون حرًا من الخارج، منضبطًا من الداخل، قادرًا على أن يحب، لا لأنه مضطر، بل لأنه اختار أن يبقى.

في العهود المقيدة، سواء سُمّيت ملكية أو سلطوية أو تقليدية، لم يكن الإنسان حرًا بالمعنى الحديث، لكنه لم يكن تائهًا. كان يعيش داخل إطار صلب، يعرف فيه حدوده، ويعرف ما هو متوقع منه وما هو المرفوض. هذا الإطار، رغم قسوته أحيانًا، كان يمنح النفس نوعًا من الطمأنينة الخفية. فالإنسان بطبيعته لا يخاف القيد بقدر ما يخاف الغموض. حين تكون الحياة محددة، حتى لو كانت ضيقة، فإن القلق يقل؛ لأن الأسئلة الكبرى لا تُطرح أصلًا.

دخل الإنسان الحديث في حالة نفسية معقدة: كثرة خيارات بلا بوصلة. كل شيء ممكن، لكن لا شيء واضح. الخير والشر لم يعودا ثابتين، بل أصبحا نسبيين، خاضعين للذوق الشخصي. ومع غياب المرجع، بدأ الإنسان يعود إلى أقرب شيء يملكه: نفسه. وهنا تحوّل مركز الحياة من "نحن" إلى "أنا". لم يعد السؤال: ماذا ينبغي أن أكون؟ بل: ماذا أريد الآن؟

"بأي ذنب هُدمت؟".. الناجية هنادي سكيك توثق وجع غزة في كتاب جديد

غزة/ نبيل سنونو:

"هو أرواح شهداء وحكايات جرحى وأرامل وأيتام وأمهات مكلومات..". من قلب الإبادة الجماعية، نطق وجع الناجية هنادي سكيك "أم حذيفة"، وانساب قلمها في توثيق تداعيات الحرب، بكتاب جديد عنونته بـ"بأي ذنب هدمت؟".

في حفل إشهار كتابها بغزة، بحضور لفيف من الكتاب والصحفيين والمثقفين والوجهاء ورجال الإصلاح والمخاتير والطلبة، وقفت الكاتبة لا كامرأة لم تنكسر بل كامرأة عرفت الانكسار ثم اختارت أن تقف بثبات ويقين من جديد، قائلة: "هذا الكتاب ليس حكاية بل هو وجع، وستجدون أنفسكم فيه".

ويستند كتاب "بأي ذنب هدمت؟"، إلى توثيق رسمي للأعداد والأرقام والأحداث المتعلقة بالشهداء والجرحى والأرامل والأيتام والأسرى وبحجم الهدم الكلي والجزئي للمباني والمنشآت والمساجد والمؤسسات.

كما ترد في الكتاب مصادر موثوقة ومعتمدة، ما يؤكد أن هذا العمل ليس رواية بل شهادة موثقة رسميا.

وتؤكد هنادي، حرصها على أن يكون هذا التوثيق شاهدا صادقا يوازي الشهادات الحية.

أمام ناظرها في الحفل الذي رعته مكتبة سمير منصور، كان 22 شهيدا من عائلتها حاضرين بأرواحهم، لا بأجسادهم. تشهر كتابها كصرخة إنسانية، وشهادة حية، بينما تتحسس كلماتها آلامها وجراحها الخطرة التي أصيبت بها، ونجت منها لتكون صوتا لشعب لا لفرد فحسب.

في إشهار كتابها وهو الثاني لها، توصل هنادي شعورها "لمن هم بيننا، لمن يسكنون أرواحنا بالرغم من الغياب"، أولئك الذين خطفت آلة القتل الإسرائيلية زهرات أعمارهم: أمها، وزوجها، وابنها حذيفة وزوجته الحامل، وابنته، كما تتسارع نبضات قلبها حنينا لإخوانها الشهداء وزوجاتهم وأولادهم.

تقف هنادي بـ"صمود" لا لتحتفل -كما تقول- بنجاتها بل لتكون شاهدة نجت لتروي وتكتب الحكاية. "أنا لست بشاعرة ولا أدعي كتابة الشعر، أكتب كتاباتي لتوثيق الواقع الإنساني بحس صادق وبأسلوب سردي حي، أجمع بين الشهادات والتحليل".

وتخاطب الحاضرين: "ستمرون بين صفحاته وستشعرون بثقل اللحظات التي عاشها الجميع وكأنها تحدث الآن... الكتاب ليس لي وحدي بل لكل من عاش الألم ولم يجد ما يكتبه لاتساع الوجع"،

تريد هنادي للكتاب، أن يحفظ الحقيقة من النسيان ويقدم للقارئ صورة أقرب إلى الواقع إذ تمتزج الأرقام بالوجع وبحجم الإبادة الجماعية وتنبض الإحصائيات بإنسانيتها توثيقا دقيقا يؤرخ الألم بصدق.

تقول: "هذا الكتاب أيضا، هو بيوت ومساجد وصوامع ذكر فيها اسم الله هدمت فوق رؤوس ساكنيها ومن فيها فأصبحت ذاكرة عنيدة تأبى أن تنكسر وتنسى".

وفي لحظة يخيل للمرء أن الكتاب مفعم بالصوت والصورة لا بالقلم فقط، تضيف: "أقف اليوم لا لأعلن عن إصدار كتابي بل لأعلن عن وجع غزة فينا بكل ما فيها من فقد وصبر وصمود وتوثيق لكل ما مرت به ولم يتسع أبدا، فلو كتبنا كتبا وصحفا ومجلات لنروي ونحكي الوجع لما أحاطت بما فيها".

ولم تنس هنادي في غمرة فيض المشاعر، أن توصي كل من عانى هذه الحرب وذاق وجعها: الجريح الذي لم ينكسر والأسير الذي لم يطفأ صوته وأمهات الشهداء وزوجاتهم وذويهم والأيتام الذين كبروا على الألم، أن يكتبوا وألا يصمتوا.

تخاطبهم بقولها: "ارفعوا أصواتكم عاليا، دعوا العالم يسمع الحقيقة كما هي، وثقوا الوجع... كل دمعة، كل لحظة صمود وثقوها وكل ما مررتم به وثقوه لأن الذاكرة إذا كتبت لا تموت... قولوا للعالم نحن هنا باقون ثابتون لا ولم ننكسر ولن ننكسر".

تستدعي هنادي حزنها وقوتها في آن واحد، وكيف واجهت فاجعتها لإنجاز الكتاب: "لم أجد ما يواسي وجعي تركتني. الحرب مع الحرمان الذي يصرخ في قلبي. وسط هذا الفقد كله كان القرآن رفيقي الذي أمسك بيدي وملأ قلبي بصبر وسكينة". وتضيف: "كل آية كانت تقول لي (لست وحدك) فالله يرى دمعتك وبسمع مناجاتك أجد به ما يطبب قلبي (وبشر الصابرين)، فكنت أتنفس الصبر من خلال آيات القرآن وأداوي به غيري كمعالج نفسي نزلت بالميدان فيه نورا أمسك وأتمسك فيه".

وفي إهدائها للكتاب، صالت هنادي وجالت في طيف واسع ممن كان لهم بصمة في نجاتها، أو في إسنادها، وإصدار كتابها... من الأطباء، ومحفظة القرآن، والأقارب، وراعي الحفل، ومقدمته الصحفية هبة سكيك، ووزارات التنمية الاجتماعية والأوقاف والأشغال والصحة.

مداد من الصبر والثبات

ويجسد هذا الكتاب نقطة مضيئة في سيرة حياة الكاتبة، كما ترى عائلتها. وفي كلمة ألقاها د. محمد سكيك نيابة عن العائلة، يقول: إنها وثّقت في كتابها شيئًا من معاناتها ومعاناة أهلنا في غزة، وما حلّ بهم من مآسٍ تفطر القلوب.

ويضيف سكيك: "لقد خطّت هذا الكتاب لا بحبر عادي، بل بمداد من الصبر والثباتً، بعد أن فقدت أمها وزوجها وابنها وزوجته وحفيدها، وأخويها وزوجاتهم وأبنائهم، ونجت هي من تحت الأنقاض شاهدةً على حجم الألم، وحاملةً رسالة الحق للعالم".

تلك لحظة ليست عادية، تتقاطع فيها الذاكرة مع الألم والكتابة مع البقاء، وتتكثف فيها الحكايات حتى تكاد تضيق بها اللغة وتتزاحم فيها الصور بين ما عشناه وما نحاول أن ننجو به إلى المعنى. والحديث هنا لرنا منصور في كلمة الناشر مكتبة سمير منصور.

وتضيف: "ذلك في زمن تختبر فيه المعاني الكبرى: معنى الوطن حين يصبح أكثر هشاشة وأكثر رسوخا في آن معا، ومعنى الإنسان حين يسلب منه كل شيء إلا قدرته على الصمود، ومعنى أن تظل الكلمة حية رغم كل ما يراد لها أن تصمت... أن تمحى.. أن تختزل في خبر عابر".

وترى أن الغاية هنا "لا أن نستعيد الألم فقط بل أن نمنحه صوتا... لا لنقف عند الفقد بل لنحوله إلى حضور لا يغيب ففي مثل هذه اللحظات تصبح الكتابة فعل نجاة ويغدو البقاء نفسه نصا مفتوحا على الأمل مهما ضاق الأفق وتكاتفت العتمة".

وتشير منصور، إلى أن كتاب "بأي ذنب هدمت؟" ليس مجرد نص بل شهادة حية على عصر مثقل بالخذلان وعلى قلب مثقل بالفقد. كتبت هنادي من عمق الألم من تجربة لم تكن خيارا بل قدرا قاسيا تجربة فقد العائلة تحت القصف، وأن يتحول البيت إلى ذاكرة وأن تصبح الحياة سؤالا مفتوحا بأي ذنب؟

لكن ما يدهش -تواصل حديثها- في هذه التجربة ليس الألم وحده بل القدرة على تحويله إلى كتابة، وإلى معنى وأثر، منبهة إلى أن الكاتبة لم تتوقف عند حدود الفاجعة بل تجاوزتها إلى فعل الإبداع. كتبت وكأنها تنتزع الحياة من بين الركام وتعيد تشكيلها على الورق و"هذا في ذاته انتصار".

وتتابع: هذا الكتاب يضعنا جميعا أمام مسؤولية أن نقرأ لا بدافع الفضول بل بدافع الشهادة. أن نصغي لا كمتفرجين بل كشركاء في الذاكرة وأن ندرك أن كل صفحة فيه هي جزء من حكاية أكبر... حكاية شعب لا يزال رغم كل شيء يكتب، وما دمنا نكتب فنحن لن نهزم وما دام فينا من يبدع فالحكاية مستمرة والوطن رغم الجراح لا يزال يروى.

أما هنادي، فتترك وصية لقراء كتابها: "ادخلوا فيه بقلوبكم لأن ما فيه لا يقرأ بالعقل وحده وبالرغم من كل الفقد والمعاناة والدمار نؤكد أن غزة ستبقى قوية بأهلها وأننا سنعيد البناء من جديد بإرادة لا تعرف الانكسار".

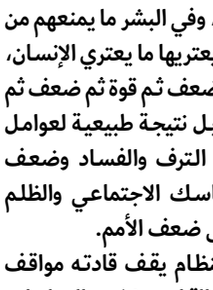

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

منصة الأفكار

النظام السياسي الفلسطيني.. بين الواقع والمأمول

تتعرض الأنظمة السياسية عبر مراحل تشكيلها لتغيرات في الأهداف والمبادئ والوسائل، وهذه التغيرات قد تكون إيجابية أو سلبية، وقد تكون بفعل عوامل ذاتية داخلية أو عوامل موضوعية خارجية.

وتختلف نسبة تأثير تلك العوامل في الأنظمة باختلاف قوة النظام، ومدى تماسكه وحفاظه على أهدافه ووسائله، والمرونة التي يبديها تجاه المتغيرات، وحرصه على المراجعة المستمرة لأهدافها ووسائله ومبادئه، والحضانة الشعبية التي يتمتع بها، وإيمان قادة النظام بالفلسفة التي ولد من رحمها النظام.

وحسب علم الاجتماع السياسي فإن الأنظمة والدول والحركات هي مؤسسات اجتماعية يديرها بشر، وفي البشر ما يمنعهم من الكمال، والدول حسب ابن خلدون يعتريها ما يعتري الإنسان، وتتعرض لما يتعرض له الإنسان من ضعف ثم قوة ثم ضعف ثم زوال. وإن زوال الأمم لا يأتي فجأة، بل نتيجة طبيعية لعوامل داخلية تتراكم مع الزمن، وبين أن الترف والفساد وضعف العصبية التي هي عنده قوة التماسك الاجتماعي والظلم والاستبداد وفساد الاقتصاد تؤدي إلى ضعف الأمم.

وإزاء السلبيات التي يتعرض لها النظام يقف قادته مواقف مختلفة، ولتقريب مواقفهم لذهن القارئ، نشبه السلبيات بمرض السكر الذي يصيب الإنسان، فالبشر يختلفون تجاهه وكذلك الأنظمة:

الموقف الأول:

قد يقف الإنسان من المرض موقف المعاند والمنكر لوجوده بالرغم من وجود مظاهره، فيرفض إجراء فحوصات، وهكذا النظام الذي تظهر فيه علامات الفساد فيكابر، ومع الوقت يزداد المرض والفساد فيهلك.

الموقف الثاني:

قد يشعر الإنسان بوجود ما يدل على بداية إصابته بمرض فيسارع لعلاجه؛ حرصاً منه على الحد من انتشار المرض، وهكذا النظام، فيبدأ بتغيير عاداته وطقوسه ومدخلاته ومخرجاته، حتى يتسنى لهم تجاوز المرحلة بأقل الخسائر.

الموقف الثالث:

قد يشعر الإنسان بالمرض، لكنه يتراخى فيؤجل الفحوصات والمراجعات ظناً منه أن التراخي قد يأتي بنتائج إيجابية، لكنه ما يلبث أن يجد نفسه والمرض يزداد حضوراً، وهكذا النظام يتراخى عن علاج الفساد حتى يتربع في مفاصله فيعجز عن إيقافه.

ومع إسقاط ما سبق على النظام السياسي الفلسطيني نجده يتشابه مع كثير من الأنظمة العربية في أحد المواقف السابقة، فالأنظمة قد أصابها الوهن وانتشر فيها الفساد؛ لأنها أنكرت أو رفضت قبول فكرة إمكانية تسرب الفساد إلى شرايينها، وظنت أنها بمعزل عنه، وظل قادته يكابرون ويعاندون ويدعون التحصين، حتى جاء وقت الزلزلة، فبعضهم زال ومعه ملكه، والآخر استدرك الأمر للفحوصات لعلاج المرض.

وازاء ما سبق أرى أن العلاج الوحيد لكل أمراض نظامنا السياسي يبدأ باعتراف سادتنا بالمرض، وأن يستريحوا فيما تبقى لهم من حياتهم بغض النظر عن نتيجة صنيعهم، وأن يفتح النظام جسده لضخ دماء جديدة شابة في شرايينه، لا ليعزفوا على الوتر القديم ذاته، بل ليبدؤوا بأدوات جديدة وأفكار جديدة وروح جديدة، وذلك أضعف الإيمان، فهل يجد ما نكتبه صدى في عقول أولي الأبصار والنهى؟

رغم البتر وفقدان شقيقه

سيف بلال يتحدى الحرب ويعود إلى الملاعب بقدم واحدة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

كان سيف بلال يتحرك في الملعب بخفة لاعب يحلم بمستقبل كبير في كرة القدم، يمرر الكرة بكلتا قدميه، يناور المدافعين، ويسدد بثقة نحو المرمى، في حين كان مدربوه يرون فيه موهبة واعدة قادرة على شق طريقها نحو النجومية.

منذ طفولته، ارتبط سيف باللعبة التي أحبها، ولعب ضمن الفئات السنية في ناديي فلسطين والمشتل بمدينة غزة، منتظرًا فرصة حقيقية لإثبات نفسه في الملاعب الفلسطينية.

لكن حرب الإبادة على قطاع غزة غيّرت حياة الشاب البالغ من العمر 19 عامًا بصورة قاسية؛ إذ فقد ساقه اليسرى، وخسر شقيقه الأكبر، كما دُمّر منزل عائلته، واضطر إلى النزوح مرات عديدة من منطقة إلى أخرى هربًا من القصف، لتتحول أحلام الملاعب إلى رحلة علاج طويلة ومعاناة يومية مع الإصابة والنزوح وفقدان الاستقرار.

من الملعب إلى الخيمة

يقيم سيف حاليًا داخل خيمة في منطقة الكتيبة غرب مدينة غزة، ويحاول التكيف مع حياته الجديدة مستخدمًا عكازًا يساعده على الحركة والتنقل. ورغم صعوبة الواقع، لم يفقد ارتباطه بكرة القدم، بل وجد فيها وسيلة للتمسك بالأمل واستعادة جزء من حياته التي سلبتها الحرب.

وخلال تلقيه جلسات العلاج في مركز الأطراف الصناعية التابع لبلدية غزة، التقى بأحد مدربي فريق "غزة الإرادة"، وهو فريق يضم لاعبين من مبتوري الأطراف، فلم يتردد في الانضمام إلى التدريبات، مدفوعًا برغبته في العودة إلى الملاعب مهما كانت الظروف.

ومع كل حصة تدريبية، كان يستعيد جزءًا من ثقته بنفسه ولياقته البدنية، وبدأ يقدم أداءً لافتًا داخل الفريق. ووجد بين زملائه لاعبين يعيشون التجربة ذاتها، ويحاولون تجاوز الإصابة عبر الرياضة والمنافسة. بالنسبة له، لم تعد كرة القدم مجرد لعبة، بل أصبحت مساحة للتحدي وكسر الإحباط.

وتعرض سيف للإصابة خلال نزوح عائلته إلى مخيم النصيرات وسط القطاع، حين أطلقت آليات الاحتلال النار عليهم، ما أدى إلى بتر ساقه اليسرى أسفل الركبة في الخامس من مارس/آذار 2024.

وبعد فترة قصيرة، تلقى صدمة أخرى باستشهاد شقيقه الأكبر فايق، أثناء وجوده داخل محل تجاري في حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة.

عودة بقدم واحدة

ورغم كل تلك المعاناة والفقد، واصل سيف طريقه مع فريق "غزة الإرادة"، وشارك في بطولتين حقق خلالهما الفريق نتائج جيدة، فيما لفت هو الأنظار بقدراته البدنية ومستواه الفني، الأمر الذي فتح أمامه باب الانضمام إلى منتخب فلسطين لكرة القدم لمبتوري الأطراف.

ويقول سيف، لصحيفة "فلسطين"" إن "وجوده داخل الملعب يمنحه شعورًا مختلفًا، لأنه يرى لاعبين يواجهون الظروف ذاتها لكنهم يرفضون الاستسلام"، مؤكدًا أن حلمه اليوم يتمثل في تمثيل فلسطين في البطولات الخارجية وتحقيق إنجازات رياضية رغم الإصابة.

ولا تتوقف معاناته عند الجانب الصحي فقط، فرغم نجاحه في الثانوية العامة، لم يتمكن من الالتحاق بالجامعة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع تكاليف الدراسة والمواصلات، إضافة إلى حاجته لاستكمال العلاج وإجراء عمليات إضافية في ساقه المبتورة.

من جهته، يؤكد رئيس جمعية فلسطين لكرة القدم للبتر، فؤاد أبو غليون، أن أعداد المصابين الذين فقدوا أطرافهم ارتفعت بشكل كبير خلال حرب الإبادة، ما يستدعي توفير برامج رياضية ونفسية تساعدهم على الاندماج واستعادة الثقة بأنفسهم.

وأشار أبو غليون إلى أن الرياضة أصبحت وسيلة مهمة لدعم المصابين والتخفيف من آثار الصدمات النفسية والجسدية التي خلفتها الحرب، مؤكدًا أن قصصًا مثل قصة سيف بلال تمثل نموذجًا حيًا للإرادة والصمود رغم قسوة الظروف.

حزب الله يعزي حماس باستشهاد نجل القيادي في الحركة خليل الحية

بيروت/ فلسطين:

قدم "حزب الله" التعازي إلى الشعب الفلسطيني وقيادة حركة حماس ورئيسها بغزة خليل الحية باستشهاد نجله عزام إثر غارة إسرائيلية استهدفته في القطاع.

وقال مسؤول العلاقات الفلسطينية في الحزب حسن حب الله في تصريح صحفي أمس: إن هذه "الجريمة الصهيونية الجبانة تكشف مجددًا الطبيعة الإجرامية والوحشية لهذا العدو، الذي لم تتوقف اعتداءاته ومجازره بحق المدنيين الآمنين في غزة ولبنان، مستهدفًا الأطفال والنساء والشيوخ، على مرأى ومسمع العالم أجمع، وبشراكة ودعم أمريكي واضح".

وأكد أن "استمرار صمت المجتمع الدولي، والدول العربية والإسلامية، تجاه ما يرتكبه العدو من فظائع وجرائم، في غزة والضفة الغربية ولبنان وجنوبه، يشجع العدو الصهيوني على التمادي في إجرامه، ومواصلة خرقه لكل الاتفاقات والتفاهمات والمواثيق الدولية".

وأضاف حب الله "فلا نفعت رعاية دول كبرى لاتفاق شرم الشيخ في إيقاف العدوان عن غزة وأهلها، ولا إنشاء ما سمي بمجلس السلام الذي قيل أنه سيجلب السلام والازدهار لغزة، فيما لم يرَ أهل غزة حتى اللحظة سوى المزيد من القتل والتدمير والتهجير والحصار".

وأردف "إننا على ثقة تامة بأن هذا العدوان المتواصل، وسياسة الاغتيالات والمجازر، لن تفتّ في عضد الشعب الفلسطيني المقاوم، الذي قدّم عشرات آلاف الشهداء دفاعًا عن كرامته وعزّته وتحرير أرضه من رجس هذه الغدة السرطانية الصهيونية".

وشدد حب الله على أن "هذا العدو الذي فشل على مدى سنوات في كسر إرادة المقاومة، لن ينجح اليوم في تحقيق أهدافه عبر الإرهاب والقتل، بل إن المقاومة الفلسطينية ستزداد تمسكًا بحقوق شعبها وثوابتها حتى تحرير الأرض والمقدسات".

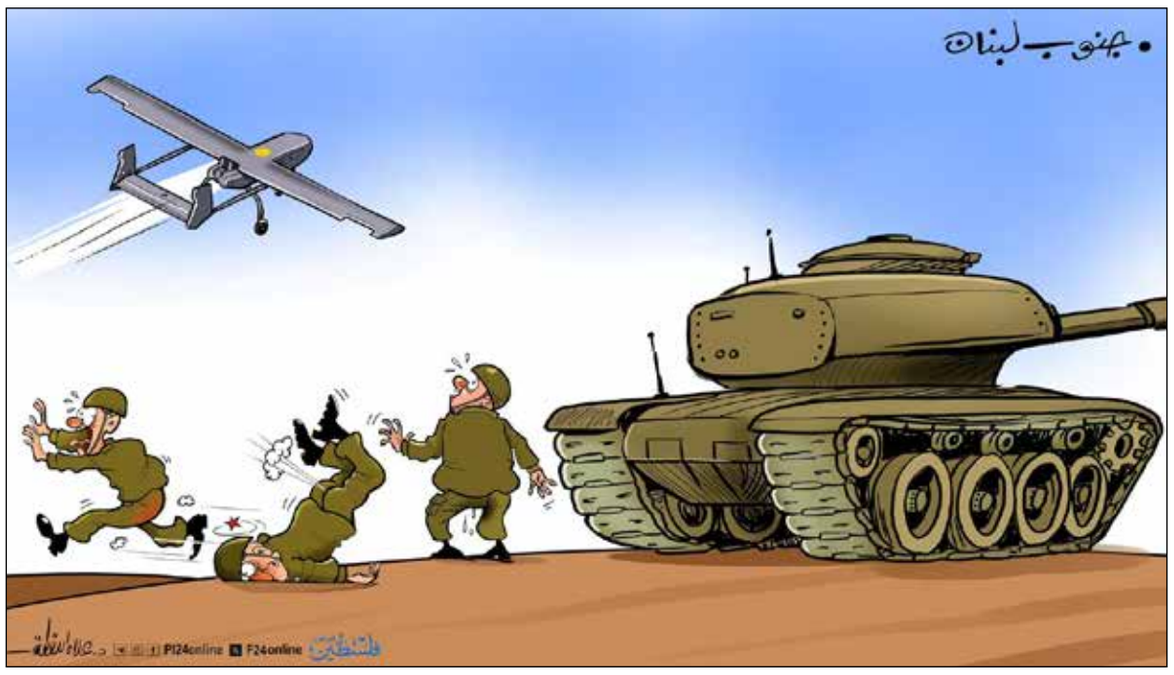

عمر الأزرق.. صياد فقد قدمه في البحر وبات ينتظر فرصة للحياة

غزة/ هدى الدلو:

في كل صباح، كان الشاب عمر محمد الأزرق يحمل شباكه القليلة، ويجرّ "الحسكة" الخشبية الصغيرة نحو بحر مخيم النصيرات، كأنه يجرّ معها أحلام طفليه ولقمة عيش عائلته. لم يكن عمر، البالغ من العمر 27 عامًا، يعرف طريقًا آخر للحياة سوى البحر. فمنذ سنوات، اعتاد الاستيقاظ قبل شروق الشمس، يودّع طفليه، وينطلق نحو الأمواج باحثًا عن رزق بالكاد يسد جوع أسرته.

وعلى الرغم من الحرب الإسرائيلية التي أطبقت على قطاع غزة، لم يتوقف عن الذهاب إلى البحر، فالجوع – كما يقول – لا ينتظر انتهاء الحرب، والأطفال لا يفهمون معنى الحصار أو القصف، بل يفهمون فقط أن يجدوا الطعام في نهاية اليوم.

ويعمل عمر في مهنة الصيد منذ عام 2017، حتى صار البحر جزءًا من يومه وروحه. كان يعتقد أنه حفظ طباعه، وصادق أمواجه، وفهم متى يغضب ومتى يهدأ، لكنه لم يكن يتوقع أن يتحول البحر ذاته إلى ساحة موت مفتوحة.

وفي صباح الأول من يناير/ كانون الثاني 2024، خرج كعادته إلى البحر، حمل احتياجاته البسيطة، وجرّ "الحسكة" إلى الماء، ثم بدأ يجدّف بهدوء مبتعدًا عن الشاطئ. ولم يكن قد تجاوز خمسين مترًا داخل البحر، حتى باغتته قذيفة أطلقها زورق حربي إسرائيلي.

في لحظة واحدة، تبدّل كل شيء.

يتوقف عمر طويلًا قبل أن يستعيد تلك اللحظات، ثم يقول لصحيفة "فلسطين" بصوت متقطع تغلبه الدموع: "كنت قد تصادقت مع البحر وأمواجه لأأمن غدره، ونسيت غدر الاحتلال الذي يترصد بنا في كل وقت. كان مشهدًا لا يوصف أن ترى قدمك تُقطع أمام عينيك وتغرق في البحر".

ويتابع محاولًا تمالك نفسه: "سقطت عن الحسكة بفعل قوة الانفجار، ولم أستطع إنقاذ قدمي، ولا حتى الحسكة.. خسرت الاثنتين معًا، وخسرت مهنتي التي عشت منها".

ولم تكن الإصابة مجرد جرح عابر، فقد بُترت قدمه اليسرى على الفور، فيما أصيبت قدمه اليمنى بشظايا وكسور جعلتها بالكاد قادرة على حمله.

وبين صدمة النزيف وألم الانفجار، وجد نفسه وحيدًا وسط البحر يصارع الموت بكل ما تبقى فيه من قوة.

يروي عمر تلك الدقائق الثقيلة وكأنها عمر كامل، قائلًا: "كنت أشعر أنني أغرق ببطء، لكنني كنت أفكر فقط بأطفالي، وحاولت بكل قوتي أن أصل إلى الشاطئ".

وبجسد أنهكه النزيف، سبح قرابة خمسين مترًا حتى تمكن من الوصول إلى البر، حيث سارع مواطنون إلى إسعافه ونقله للعلاج.

لكن رحلة الألم لم تنتهِ عند الشاطئ.

فمع الاكتظاظ الكبير داخل المستشفيات خلال الحرب، مكث عمر شهرًا كاملًا في المستشفى الأوروبي دون تلقي العلاج المناسب، بسبب الأعداد الهائلة من الجرحى والمصابين.

يصمت قليلًا، ثم يقول بنبرة مثقلة بالقهر: "الحمد لله على كل حال، وحسبي الله ونعم الوكيل فيمن حرمني رجلي وعملي، وقطع رزق أولادي. منذ لحظة الإصابة شعرت أن كل شيء انتهى، ولم يبقَ لي شيء أتمسك به".

واليوم، يعيش عمر واقعًا بالغ القسوة؛ فلا هو قادر على العودة إلى البحر الذي أحبه منذ طفولته، ولا استطاع الحصول على طرف صناعي يساعده على استعادة جزء من حياته. وحتى محاولات التأهيل الطبي لم تنجح، لأن قدمه اليمنى المصابة لا تستطيع الاعتماد عليها بشكل كامل.

ويزيد من معاناته الوضع المادي الصعب، وعدم قدرته على السفر رغم حصوله على تحويلة طبية لاستكمال علاجه في الخارج، في ظل غياب من يمد له يد العون أو يساعده على تجاوز محنته.

ورغم كل ذلك، لا يزال يتمسك بخيط أمل صغير. أمنية عمر، كما يقول، ليست كبيرة؛ فقط أن يعيش باستقرار، وأن يتمكن من الاعتماد على نفسه مجددًا، وأن يحصل على طرف صناعي مقاوم للماء يساعده على العودة إلى البحر.

ويبتسم بحزن وهو يتحدث عن الصيد، ثم يقول: "البحر بالنسبة إليّ ليس مجرد عمل.. البحر حياتي كلها. أتمنى أن أعود إليه يومًا، وأن أستطيع توفير لقمة عيش كريمة لأولادي بيدي، بدل أن أبقى عاجزًا عن مساعدتهم".

إنفوجرافيك